الموسم الثاني
للانصات المركزي

العناد والتفرد والتهريب وإيواء البعثيين.. عوامل أضعفت كيان اقليم كوردستان

marsaddaily.com
AL-MARSAD
المرصد

السنة 29
الثلاثاء
2023/08/22
No. : 7831

تحديد
موعد المؤتمر

مقررات اجتماع المكتب السياسي في كركوك..

استراتيجية ثابتة..

حياة ومعيشة المواطنين خط احمر

رؤية عامة

المرصد، مجلة نخبوية عربية الكترونية عامة وورقية، توزع كتداول خاص، تصدر عن مكتب اعلام الاتحاد الوطني الكردستاني وتعتبر الموسم الثاني والامتداد ليومية «الانصات المركزي» والتي صدر العدد الاول منها في ١٢ اذار ١٩٩٤.

تتناول القضايا والموضوعات السياسية والاقتصادية والقانونية والاجتماعية والإعلامية والأمنية.

ويأتي إطلاق المجلة في إطار الاهتمام بمجال تحليل السياسات والإسهام في توثيق المواقف ورصد اتجاهات الاحداث ومآلاتها وتاثيراتها.

الأهداف..

تسليط الضوء بشكل مهني على القضايا الاستراتيجية التي تهم الواقع العراقي والكردستاني والاقليمي والعالمي والمسار الديمقراطي والعدالة والحريات السياسية والمجتمعية، اضافة الى التحديات الاستراتيجية الآنية، والتهديدات المحتملة في مجالات اهتمام المجلة .

الجمهور المستهدف بصورة عامة هم النخبة السياسية والاعلامية ومراكز الأبحاث والتوثيق والجامعات ووسائل الإعلام والخبراء والمتخصصون في مجالات اهتمام المجلة.

تلتزم المجلة وضع معايير نشر تتناسب مع مكانتها وتاريخها الطويل والطموح الذي تسعى إلى تحقيقه مستقبلاً .

للمجلة موقع الكتروني(marsaddaily.com) يمثل موسوعة اخبارية وتحليلية وبحثية على مستوى المنطقة والعالم من حيث تصنيف وتبويب نوافذ الرصد اليومي، حيث يسهل على الباحث العمل في مجال تخصصه، اضافة الى منصاتنا على الفيسبوك وتيلكرام و تويتر و واتساب لتسهيل الوصول الى مواضيع المجلة اضافة الى اهم الاخبار والتقارير .

وتوجه المراسلات الخاصة بالمجلة على البريد الإلكتروني الآتي:ensatmagazen@gmail.com

رئيس التحرير

محمد شيخ عثمان

٠٧٧٠١٥٦٤٣٤٧

هيئة التحرير

دياري هوشيار خال ... هەڵۆ ياسين حسين ... ليلى رحمن ابراهيم

حسن رحمن ابراهيم

الاشراف الفني

شوقي عثمان امين

المطبعة

احمد غريب قادر

في هذا العدد ....

العراق واقليم كردستان ..

- استراتيجية ثابتة.. مقررات اجتماع المكتب السياسي في كركوك
- الرئيس بافل يكرم الطلبة الأوائل على مستوى بكركوك
- الخلافات والاختلافات في الرؤى يجب ألا تؤثر سلبا في كوردستانية كركوك
- عراقيل كبيرة تواجه الاتحاد الوطني لانه يعمل من اجل الصالح العام وخدمة المواطن
- العناد والتهريب وإيواء البعثيين.. عوامل أضعفت كيان اقليم كوردستان
- شيرزاد اليزيدي : المؤتمر الخامس.. تكريس محورية الدور كوردستانيا وعراقيا
- رئيس الجمهورية يزور مجلس القضاء العراقي
- رئيس الجمهورية : أهمية تعزيز العلاقات القائمة بين العراق والصين
- رئيس الجمهورية : أهمية تعزيز البحث العلمي والأكاديمي في مختلف المجالات
- رئيس الجمهورية يحضر الحفل التأبيني للمرحوم الدكتور محمود علي الداود

رؤى وتحليلات سياسية حول العراق

- بلاسخارت: يجب أن نتذكر جميع أولئك الذين فقدوا أرواحهم من اجل العراق
- كوردوني: فلنحترم وعد الإعلان، وهو حقوق الإنسان للجميع
- زهير كاظم عبود: المغيَّبون قسراً
- د.عادل عبد المهدي:... ترديد لسرديات مكررة وإهمال لمواضيع البحث

المرصد التركي و الملف الكردي

- يوكسكداغ: هذه المحكمة هي أداة للتعذيب بيد السلطة
- دعوات لحزب الديمقراطي الكردستاني إلى ترك نهج الخيانة
- فرص انضمام تركيا إلى الاتحاد الأوروبي
- حسني محلي: بعد 22 عاماً على ميلاده.. ماذا فعل العدالة والتنمية بتركيا؟
- د.محمد نورالدين : إسطنبول..أم المعارك البلدية والسياسية

المرصد السوري و الملف الكردي

- إيران والولايات المتحدة في سوريا.. مواجهة وشيكة أم تعايش مسلّح؟
- التغيير الديمغرافي..الكابوس الذي يهدد كردية عفرين..(2)

العلاقات العربية – الإسرائيلية

- لماذا يختلف التطبيع السعودي الإسرائيلي عن تطبيع بقية الدول العربية؟

رؤى و قضايا عالمية

- غسان شربل: نافذة استقرار في بحر عاصف
- بريكس.. المارد العالمي الجديد
- قمة بريكس.. مواصلة تعميق التضامن والتعاون بين البلدان النامية

العدد: 7831... 22-08-2023

استراتيجية ثابتة.. مقررات اجتماع المكتب السياسي في كركوك

إنعقاد المؤتمر الخامس للاتحاد الوطني في 2023/9/27

اجتمع المكتب السياسي للاتحاد الوطني الكوردستاني الاحد ٢٠٢٣/٨/٢٠ في كركوك، بإشراف بافل جلال طالباني رئيس الاتحاد الوطني الكوردستاني.

في بداية الاجتماع قدم رئيس الاتحاد الوطني توضيحا حول آخر المستجدات والمشكلات السياسية وقال: «يواصل الاتحاد الوطني الكوردستاني السير على الخط الوطني والكوردستاني للدفاع على جماهير شعب كوردستان، ويعتبر التمييز بين ملف الخلافات السياسية بين الأطراف الكوردستانية وبين الإقليم وبغداد من أولويات مهامه، كما ان حياة ومعيشة المواطنين بالنسبة للاتحاد الوطني خط احمر وسندافع عنها بكل السبل».

وتحدث الرئيس بافل جلال طالباني بسرور، عن العلاقات المتنامية للاتحاد الوطني على الصعيد الكوردستاني والعراقي والدولي، وأرجع ذلك الى وحدة الموقف والقرار لقيادة الاتحاد الوطني، مشيدا بجهود الرفاق ومشددا على ضرورة الحفاظ على هذه المبادئ المهمة، واعلن: «ان استراتيجيتنا الثابتة هي خدمة شعبنا، وكركوك التي هي جزء من جسدنا ستبقى قدس كوردستان وسنحافظ على روح التعايش».

وأجرى الاجتماع الذي عقد في مبنى المكتب السياسي بكركوك، حوارا مكثفا ومسؤولا حول الملفات السياسية، الشؤون التنظيمية والحزبية، ومسألة إنعقاد المؤتمر الخامس للاتحاد الوطني كاستحقاق حزبي وديمقراطي، ومن اجل إعادة احياء الانتماء للاتحاد الوطني قرر الاجتماع إنعقاد المؤتمر الخامس للاتحاد الوطني في ٢٠٢٣/٩/٢٧.

كما بحث الاجتماع عددا من القضايا المتعلقة بالأوضاع العامة في البلاد وتم اتخاذ القرارات اللازمة والوطنية بشأنها.

الرئيس بافل يكرم الطلبة الأوائل على مستوى كركوك

مستقبل كركوك ستكون أكثر إشراقا بوجودكم

قام بافل جلال طالباني رئيس الاتحاد الوطني الكوردستاني في كركوك، الاثنين ٢٠٢٣/٨/٢١ بتكريم الطلبة المتفوقين والأوائل من المرحلة الإعدادية على مستوى المحافظة.

واشاد الرئيس بافل جلال طالباني في كلمة له خلال مراسم التكريم، بجهود الطلبة المتفوقين وهنأهم على نجاحهم وقال: « انتم أكبر رأسمال لهذا الوطن وننظر بأمل الى مستقبلكم الزاهر، وانني اليوم أشعر بالفخر بوجودي معكم بما تمتلكون من الطاقة والفعالية، وأنا مطمئن ان مستقبل كركوك ستكون أكثر إشراقا بوجودكم».

وأشاد الرئيس بافل جلال طالباني بدور المعلمين والمدرسين في كركوك، قائلا: «ننظر ببالغ التقدير الى دور وتأثير المعلمين والمدرسين الذين ساهموا في تطوير الدراسة الكوردية في كركوك، ولن ننسى اخلاصكم وتفانيكم وسنواصل جهودنا لضمان معيشة أفضل لكم».

وجرت في إطار المراسيم مناقشة مفتوحة حول قضية التربية، الدراسة الكوردية في كركوك، وتحقيق الحقوق المهنية للطلبة، حيث أكد الرئيس بافل جلال طالباني دعم الاتحاد الوطني لهم، وقال: «ان تطوير قطاع التربية من أولويات مهامنا وسنستمر في دعمنا ومساندتنا لكم عن قرب، مثلما كنا في السابق».

الخلافات والاختلافات في الرؤى يجب ألا تؤثر سلبا في كوردستانية كركوك

صون حقوق الكورد وجميع مكونات كركوك من أولويات مهامنا

اجتمع بافل جلال طالباني رئيس الاتحاد الوطني الكوردستاني، الاثنين ٢٠٢٣/٨/٢١ في كركوك قدس كوردستان، مع جمع من الشباب، الفنانين والرياضيين من أبناء المدينة.

وقد أعرب الرئيس بافل جلال طالباني عن سروره باللقاء وقال: «كفاءة وقدرة شباب كركوك ليس بالشيء الجديد لدى الاتحاد الوطني الكوردستاني، فنحن منذ القدم لنا الثقة التامة بخبراتكم ومؤهلاتكم، وأردنا أن نساهم بفعالية في تطوير مناحي الحياة وضمان حياة أكثر استقرارا لكم أنتم الأعزاء».

وأضاف: «الاتحاد الوطني حزبكم أنتم وقوموا باداء أدواركم بكل فاعلية لتقديم المزيد من الخدمات لكركوك وكوردستان».

كما جرى خلال اللقاء التباحث حول الأوضاع في كركوك ومتطلبات المواطنين، حيث قال الرئيس بافل، ردا على أسئلة ومقترحات الحضور: «انتماء كركوك للاتحاد الوطني واضح فهي القلعة الخضراء لكوردستان، لذلك فإن خدمتكم وتلبية مطالبكم من صلب واجباتنا، ومهما فعلنا فلن نصل الى تاريخكم الزاخر بالأمجاد والتضحيات»، مضيفا «الوئام والتعايش في كركوك له تاريخ طويل، وعلينا جميعا أن ننمي روح السلم والمحبة تلك وأن تكون كركوك المدينة التي يشعر فيها الجميع بالأمن والاستقرار وصون حقوقهم».

وفي معرض حديثه أشار الرئيس بافل الى الخلافات والصراعات السياسية، قائلا: «الخلافات والاختلافات في الرؤى يجب ألا تؤثر سلبا في كوردستانية كركوك، وينبغي أن يكون العمل لصون حقوق الكورد وجميع المكونات الأخرى من أولويات مهامنا، وسيتحمل اتحادكم كما كان دوما، هذه المسؤولية، وسيكون في مقدمة الركب لضمان مستقبل أكثر إزدهارا لكركوك والكركوكيين البسلاء».

عراقيل كبيرة تواجه الاتحاد الوطني لانه يعمل من اجل الصالح العام وخدمة المواطن

لن نقبل الانفراد في اتخاذ القرارات

اعلن الاتحاد الوطني الكوردستاني عن موعد عقد مؤتمره الخامس، خلال اجتماع المكتب السياسي الذي عقد باشراف بافل جلال طالباني رئيس الاتحاد الوطني الكوردستاني اليوم في مدينة كركوك.

وقال ستران عبدالله عضو المكتب السياسي للاتحاد الوطني الكوردستاني خلال تصريح متلفز تابعه PUKMEDIA: ان المؤتمر يعبر عن الارادة الجديدة للاتحاد الوطني الكوردستاني والمهام التي تقع على عاتقه في المرحلة المقبلة.

واضاف: خلال اجتماع المكتب السياسي ناقشنا الاوضاع السياسية في اقليم كوردستان والعراق وكركوك وعلاقات الاتحاد الوطني الكوردستاني على مستوى اقليم كوردستان والعراق وعلى المستوى الدولي، وتقرر عقد المؤتمر الخامس للاتحاد الوطني الكوردستاني يوم ٢٠٢٣/٩/٢٧، ومن اجل ذلك تقرر تشكيل مفوضية عليا من مكاتب الاتحاد الوطني لاجراء الاستعدادات اللازمة لعقد المؤتمر.

واوضح: خلال اجتماع المكتب السياسي تقرر عقد اجتماعات المكتب السياسي والمجلس القيادي في جميع مناطق اقليم كوردستان والاجتماع المقبل سيكون في اربيل.

كركوك مهمة للاتحاد الوطني

وحول اهمية مدينة كركوك، قال ستران عبدالله: ان التاكيد على كوردستانية كركوك هو جزء من ثقافة الرئيس مام جلال، مدينة كركوك لها اهميتها الخاصة لدى الاتحاد الوطني الكوردستاني، وكما قال الرئيس بافل جلال طالباني: كركوك التي هي جزء من جسدنا ستبقى قدس كوردستان وسنحافظ على روح التعايش فيها».

واوضح عضو المكتب السياسي للاتحاد الوطني الكوردستاني: ان الاتحاد الوطني الكوردستاني سيحقق انتصارا كبيرا في الانتخابات المقبلة لمجالس المحافظات بشكل يصبح مبعث فرح وسرور لجميع الكورد في المناطق المتنازع عليها، والاتحاد الوطني الكوردستاني سيعمل بكل جهد لخدمة المواطنين في المناطق المتنازع عليها، مشددا على ضرورة ان تكون لكركوك ادارة محلية تعبر عن ارادة المواطنين وارادة التعايش والاخوة والوئام بين جميع المكونات.

حضور مكثف في بغداد

يقول ستران عبدلله: ان الاتحاد الوطني الكوردستاني وبرئاسة بافل جلال طالباني له حضور مكثف في العاصمة بغداد، وكما اشاد الرئيس بافل جلال طالباني بالعلاقات المتنامية للاتحاد الوطني على الصعيد الكوردستاني والعراقي والدولي، وان جميع الاطراف السياسية مسروره بتواجد الاتحاد الوطني الكوردستاني في بغداد، وقالوا للرئيس بافل جلال طالباني: ان الاتحاد الوطني الجديد هو اتحاد الرئيس مام جلال، ومن اجل ذلك سيشكل الاتحاد الوطني الكوردستاني مكتبا سياسيا قويا في العاصمة بغداد لكي يتمكن من خدمة ابناء شعب كوردستان من العاصمة بغداد، وكما اكد الرئيس بافل جلال طالباني على ضرورة الا تؤثر الخلافات السياسية على حياة ومعيشة المواطنين.

العمل على تصحيح مسار الحكم

يقول ستران عبدالله: الاتحاد الوطني الكوردستاني لايفكر بشكل منفرد ولايتخذ قرارات انفرادية، ولايقبل ايضا الانفراد في اتخاذ القرارات، وحاول جاهدا عن طريق قوباد طالباني نائب رئيس حكومة اقليم كوردستان ان تكون رواتب ومعيشة المواطنين من اولويات عمل الحكومة وشارك في الحكومة من اجل خدمة المواطنين وليس الحصول على المناصب.

واضاف: صحيح هناك عراقيل كبيرة تواجه الاتحاد الوطني لانه يعمل من جل الصالح العام وخدمة المواطنين، وهو يسعى بكل جهد من اجل تصحيح المسار السياسي في اقليم كوردستان.

واضاف: فقيد الامة الرئيس مام جلال كان الجامع لكل المكونات والاطياف والاختلافات، لذا فإن حزبه يحمل على عاتقه مطالب وهموم جميع المكونات، وهذا جعل من المكونات الاخرى كالعرب والتركمان والكلدوآشوريين العمل والنضال في صفوف الاتحاد الوطني الكوردستاني.

PUKMEDIA

المؤتمر الخامس.. تكريس محورية الدور كوردستانيا وعـراقـيا

*شيرزاد اليزيدي

على وقع قرب حلول استحقاقين انتخابيين مهمين وهما، انتخابات مجالس المحافظات العراقية بعد غياب عقد كامل على آخر نسخة منها، والتي تشمل المناطق الكوردستانية المشمولة بالمادة ١٤٠ من الدستور في كركوك ونينوى وصلاح الدين وديالى، في ١٨ ديسمبر القادم، والانتخابات العامة في إقليم كوردستان العراق المقررة في ٢٥ فبراير من العام المقبل، وذلك بعد تأخير نحو عامين عنموعدها الأصلي.

وحتى قبل مضي مدة ٤ سنوات وهي الفاصلة بين مؤتمرين، يأتي قرار الاتحاد الوطني الكوردستاني بعقد مؤتمره العام الخامس في ٢٧ سبتمبر القادم، ليظهر أن الحزب الذي لطالما كان بيضة قبان التوازنات السياسية والمكوناتية، وطليعة القوى الديمقراطية في كوردستان والعراق عامة، يستعد لخوض غمار المرحلة القادمة الحبلى بالتطورات والفرص والتحولات بقوة وثبات وتماسك وبالمزيد من المؤسساتية وضخ الدماء الجديدة، رغم كل ما شهده من أزمات داخلية خلال المرحلة الماضية، راهنت قوى منافسة له عبثا على أنها ستنعكس إضعافا له وتحجيما لدوره.

لكن الحزب تمكن من تجاوز كل ذلك، بالاعتماد على عمق انتشاره الجماهيري بين مختلف الطبقات والفئات الاجتماعية، وعلى رسالته الفكرية والسياسية المستمدة من قيم ومبادىء العدالة الاجتماعية وتقرير المصير والاشتراكية الديمقراطية وصون الحريات، والتي كرستها الثورة الجديدة التي قادها من جبال كوردستان في منتصف السبعينات، ويؤطرها الإرث الكبير الذي تركه مؤسسه وزعيمه التاريخي الرئيس الراحل مام جلال، والذي يكمل طريقه رئيس الحزب الحالي بافل الطالباني.

وهكذا مع قرب موعد ذينك الاستحقاقين الانتخابيين عراقيا وكوردستانيا، فإن انعقاد هذا المؤتمر سيلعب دورا كبيرا في تهيئة الاتحاد الوطني الكوردستاني للعب دوره التاريخي في هذا السياق، واعادة ترتيب أوراق قوته وفاعليته، والدفع نحو تكريس كفة الخيارات الوطنية والقومية والديمقراطية الصائبة والمتوافقة مع مصالح الشعب الكردي ومصالح العراقيين عامة، على اختلاف تلاوينهم القومية والمذهبية والدينية.

وبما يسهم كذلك في دعم محورية الدور والحضور الكرديين في المعادلات الداخلية والإقليمية والدولية، على صعيد مختلف أجزاء كوردستان وليس فقط في كوردستان العراق.

* كاتب سياسي كوردي

رئيس الجمهورية يزور مجلس القضاء العراقي

زار فخامة رئيس الجمهورية الدكتور عبد اللطيف جمال رشيد الأحد الموافق ٢٠ /٨/ ٢٠٢٣ مجلس القضاء العراقي وقد استقبل من قبل السيد رئيس مجلس القضاء الأعلى القاضي الدكتور فائق زيدان،

وبحث الجانبان عددا من القضايا القانونية محل متابعة واهتمام رئاسة الجمهورية.

رئيس الجمهورية : أهمية تعزيز العلاقات القائمة بين العراق والصين

الارتقاء بالخدمات المقدمة للمواطنين يحظى باهتمام برامج وسياسات الحكومة

استقبل فخامة رئيس الجمهورية الدكتور عبد اللطيف جمال رشيد، الأحد ٢٠ آب ٢٠٢٣ في قصر بغداد، سفير جمهورية الصين الشعبية لدى العراق السيد تسوي وي.

وفي مُستهل اللقاء، تلقى فخامة الرئيس بتقدير تحيات وتمنيات فخامة الرئيس الصيني شي جين بينغ، فيما حمّل السيد الرئيس، السفير تسوي وي تحياته وتمنياته إلى الرئيس الصيني والقيادة الصينية، وتمنياته للشعب الصيني بدوام التقدم والازدهار، كما هنأ فخامته الشعبين العراقي والصيني بحلول الذكرى الخامسة والستين لإقامة العلاقات الدبلوماسية بين البلدين، حيث أشار فخامته إلى أن العراق مُهتم بتوطيد أطر التنسيق والتعاون.وأكد رئيس الجمهورية أهمية تعزيز العلاقات القائمة بين العراق والصين، سيما الاقتصادية والتجارية، وفي مجال تطوير البنى التحتية والخدمات، وتوسيع آفاق التعاون المشترك في المجالات ذات الاهتمام المتبادل وبما يحقق المصالح المشتركة للبلدين والشعبين الصديقين.

وتحدث فخامته عن الفرص الاستثمارية في البلاد وضرورة تحفيز الشركات الصينية من أجل الاستثمار والعمل في العراق في مجالات كثيرة، مؤكدا أن الارتقاء بالخدمات المقدمة للمواطنين يحظى باهتمام برامج وسياسات الحكومة.

من جانبه، أعرب السفير تسوي وي عن شكره وتقديره لفخامة رئيس الجمهورية، مشيرا إلى أن الصين حريصة على تطوير وبناء علاقات متميزة مع العراق انطلاقا من عمقها التاريخي وما حققته من نتائج مثمرة حيث يعمل في العراق الآلاف من العمال والمهندسين الصينيين فضلا عن الشركات الصينية التي لديها اليوم مشاريع مهمة في العراق.

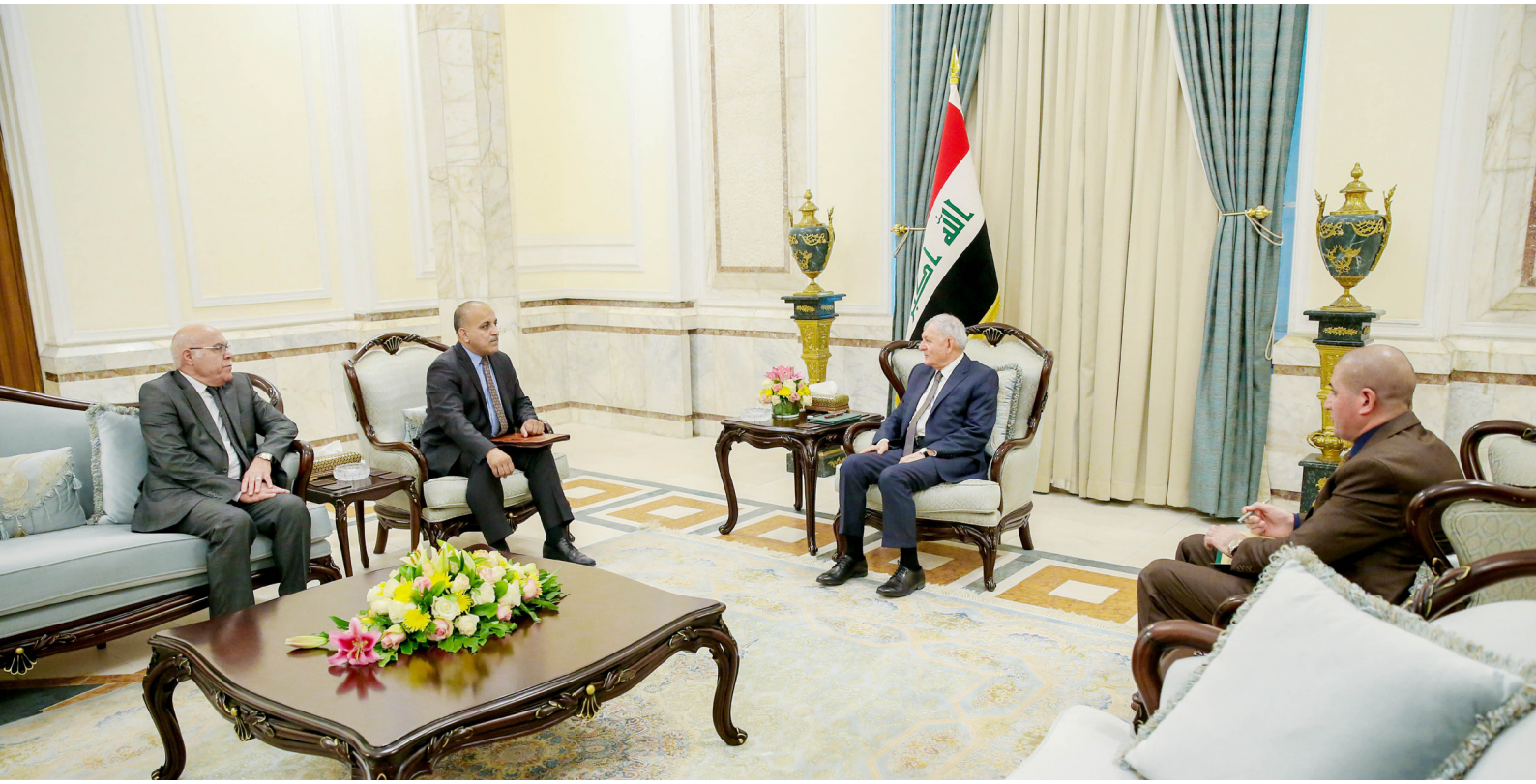

رئيس الجمهورية : أهمية تعزيز البحث العلمي والأكاديمي في مختلف المجالات

استقبل فخامة رئيس الجمهورية الدكتور عبد اللطيف جمال رشيد، الإثنين ٢١ آب ٢٠٢٣ في قصر بغداد، نقيب الجيولوجيين العراقيين السيد سعد عبيد محمد والوفد المرافق له.

وأكد السيد الرئيس أهمية تعزيز البحث العلمي والأكاديمي في مختلف المجالات للمساهمة في تنمية الموارد الطبيعية، والاستفادة منها في مؤسسات الدولة لتحقيق التقدم والازدهار، لافتا إلى ضرورة مواجهة تحديات شح المياه في البلاد والعمل على تحسين سبل إدارة المياه الجوفية حسب خطة فنية.

وأشار رئيس الجمهورية إلى ضرورة اتخاذ الإجراءات اللازمة لمواجهة الزلازل وتخفيف تأثيراتها من خلال اعتماد المواصفات الفنية المعتمدة في البناء، والاستفادة من تجارب وخبرات الدول التي تتعرض إلى الزلازل بصورة مستمرة.

من جانبه، عبّر السيد سعد عبيد محمد عن سعادته بلقاء فخامة رئيس الجمهورية، مؤكدا أهمية الاهتمام بمادة علم الأرض ضمن المناهج الدراسية.

وأشار نقيب الجيولوجيين إلى المساعي المبذولة لتنظيم المؤتمر الجيولوجي العربي الثاني في تشرين الثاني القادم بالتعاون مع اتحاد الجيولوجيين العرب، وبهذا الصدد أعرب فخامة الرئيس عبد اللطيف جمال رشيد عن أمنياته للمؤتمر بأن يحقق أهدافه ويخرج بتوصيات تسهم في تعزيز التعاون بين دول المنطقة، وتحقيق التنمية الشاملة في البلاد، مؤكدا فخامته دعمه لانعقاد المؤتمر العربي في بغداد.

رئيس الجمهورية يحضر الحفل التأبيني للمرحوم الدكتور محمود علي الداود

زار فخامة رئيس الجمهورية الدكتور عبد اللطيف جمال رشيد، الإثنين ٢١ آب ٢٠٢٣ بيت الحكمة لحضور الحفل التأبيني لرئيس قسم الدراسات السياسية والاستراتيجية المرحوم الأستاذ الدكتور محمود علي الداود.

ولدى وصول فخامته إلى مكان الحفل كان في استقباله معالي وزير الثقافة والآثار والسياحة، رئيس مجلس أمناء بيت الحكمة الدكتور أحمد فكاك البدراني.

واستهل الحفل التأبيني بعزف النشيد الوطني وتلاوة أي من الذكر الحكيم ثم قراءة سورة الفاتحة ترحما على أرواح شهداء العراق والمرحوم الدكتور محمود الداود بعدها تم عرض فلم وثائقي عن سيرة الراحل، كما ألقيت العديد من الكلمات التي استعرضت عطاء الفقيد وما قدمه من إسهامات حية لخدمة البشرية والإنسانية.

وتجول السيد الرئيس بين قاعات بيت الحكمة، حيث استمع فخامته إلى شرح تفصيلي بشأن أقسام بيت الحكمة واختصاصاتها ومهامها ونشاطاتها والتشكيلات البحثية التي يضمها والنشاطات الأدبية والفكرية المتمثلة في عقد المؤتمرات والندوات والإصدارات، كما زار رئيس الجمهورية مكتبة بيت الحكمة التي تضم آلاف الكتب بمختلف العناوين والبحوث والتقارير والاطاريح والأشرطة الصوتية لندوات وحلقات نقاشية.

ويتسلّم رسالة خطية من الرئيس الجزائري

هذا وتسلّم فخامة رئيس الجمهورية الدكتور عبد اللطيف جمال رشيد رسالة خطية من فخامة الرئيس الجزائري السيد عبد المجيد تبون تضمنت دعوة فخامته للمشاركة في أعمال القمة السابعة لمنتدى الدول المصدرة للغاز والمزمع عقدها في الجزائر مطلع شهر آذار المقبل.

جاء ذلك خلال استقبال فخامته، الأحد ٢٠ آب ٢٠٢٣ في قصر بغداد، سعادة سفير جمهورية الجزائر الديمقراطية الشعبية لدى العراق السيد جهاد الدين بلكاس.

ورحب السيد الرئيس بالسفير، محملاً إياه تحياته وشكره للرئيس عبد المجيد تبون على دعوته الكريمة، مؤكداً حرص العراق على تعزيز العلاقات، وتوسيع آفاق التعاون البنّاء بين البلدين وبما يخدم المصالح المشتركة، ويسهم في ترسيخ الأمن والاستقرار في المنطقة.

يجب أن نتذكر جميع أولئك الذين فقدوا أرواحهم من اجل العراق

كلمة الممثلة الخاصة للأمين العام للأمم المتحدة في العراق ورئيسة بعثة الأمم المتحدة لمساعدة العراق (يونامي) السيدة جينين هينيس-بلاسخارت في الذكرى السنوية للهجوم على مقر الأمم المتحدة ١٩ أغسطس ٢٠٢٣

أصحاب المعالي،

الزملاء،السيدات والسادة،

نحن هنا لنحيي، بحزن شديد، الذكرى السنوية العشرين للهجوم على مقر الأمم المتحدة آنذاك في بغداد: فندق القناة. حيث لقي ٢٢ شخصاً مصرعهم في الانفجار، بما في ذلك الممثل الخاص للأمين العام آنذاك، سيرجيو فييرا دي ميلو. ودعونا لا ننسى أن كثيرين آخرين أصيبوا أو تأثروا بطرق أخرى، بما في ذلك بفقدان الزملاء والأصدقاء الأعزاء.

وبينما استهدف هذا الهجوم الأمم المتحدة، فإن الرعب الذي مثّله لم ينحصر داخل حدود فندق القناة.

وبدلاً من ذلك، كان الحادث بمثابة موجة مبكرة من

موجات العنف، التي استمرت في تمزيق البلاد، وجلبت ألماً ومعاناة لا يمكن تصورهما للكثير من العراقيين.

وهكذا، ونحن نجتمع في هذه المناسبة الحزينة، يجب أن نتذكر جميع أولئك الذين فقدوا أرواحهم في الصراع في العراق.

الآن، وكما قلت في مناسبات عديدة، يجب ألا تكون الذكريات العديدة ساكنة. بل ينبغي أن تدفعنا إلى العمل وإلى إعادة الالتزام ببذل كل ما في وسعنا سعياً لتحقيق السلام والاستقرار.

وهذا أمر مناسب للغاية حيث أننا نحتفل اليوم أيضاً بما أصبح يعرف باليوم العالمي للعمل الإنساني. وبقيامنا بذلك، فإننا نقدّر الأشخاص الذين يعملون في جميع أنحاء العالم – أحياناً في أصعب الظروف، وفي ظل مخاطر شخصية كبيرة – إننا نقدّر الأشخاص الذين يعملون لمساعدة من هم في أمس الحاجة.

السيدات والسادة،

وكما أشرت في إحاطاتي الأخيرة لمجلس الأمن، فإن السنوات العشرين الماضية قد أحدثت تغييراً في العراق. وقليلون هم الذين ينكرون أنه كان طريقاً وعراً للغاية. ولكن طوال هذه السنوات، لم تتخل الأمم المتحدة عن جهودها للمساهمة في السلام والاستقرار في العراق.

وفي الوقت نفسه، ومن هذا الموقع، الذي كان مغطى بأنقاض فندق القناة، ولد مركز القناة للتأهيل الاجتماعي. ويوفر المركز، كما وضحنا سابقاً قبل لقائنا هذا، عيادات داخلية وخارجية لعلاج تعاطي المخدرات.

نعم إنه مثال جيد جداً على الخدمة العامة المصممة خصيصاً للمجتمعات المحتاجة. ومع خطط وزارة الصحة لتوسيع المركز، سيستفيد المزيد من المرضى من العلاج التأهيلي المتخصص.

وفي الوقت ذاته، أعربت الحكومة العراقية عن عزمها على تكثيف تقديم الخدمات في جميع أنحاء البلاد، وتقديم حلول للتحديات الرئيسية – سواء المتعلقة بالأمن المائي أو الكهرباء أو الحوكمة أو الإصلاحات المالية والاقتصادية والاجتماعية. ونأمل أن يخترق المزيد والمزيد من أشعة الضوء الظلام الذي لا يزال يخيم على حياة الكثير من العراقيين.

إن الجراح التي خلفّها هجوم عام ٢٠٠٣ والعنف الذي أعقبه عميقة. والحقيقة هي أنها قد لا تلتئم تماماً.

وعلى الرغم من صعوبة تذكر الألم، إلا أنه من واجبنا ألا ننسى أبداً زملائنا الذين فقدوا أرواحهم. وقد يكون إحياء هذه الذكرى أيضاً بمثابة تذكير لنا جميعاً بدورنا في تهيئة الظروف لسلامة جميع العراقيين وأمنهم وازدهارهم.

> **السنوات العشرين الماضية قد أحدثت تغييراً في العراق**

وأود اليوم أن أعرب عن خالص التعازي لأولئك الذين يفتقدون الزملاء والأصدقاء والأحباء ليس اليوم فحسب بل كل يوم.

فلنقم جميعا بدورنا لتجسيد قيم السلام والتسامح التي دافع عنها أولئك الذين فقدوا أرواحهم في الهجوم على فندق القناة. وكما قال زميلي مارتن غريفيث، وكيل الأمين العام للشؤون الإنسانية ومنسق الإغاثة في حالات الطوارئ، مؤخراً:

لا يمكننا إعادة أولئك الذين أُخذوا منا. ولكن يمكننا تكريم ذكراهم من خلال بذل كل ما في وسعنا لدعم أولئك الذين يواصلون عملهم.

شكراً لكم.

فلنحترم وعد الإعلان، وهو حقوق الإنسان للجميع

كلمة السيد كلاوديو كوردوني نائب الممثل الخاص للأمين العام للأمم المتحدة في العراق للشؤون السياسية والمساعدة الانتخابية في المؤتمر السنوي الخامس عشر لمناهضة العنف ضد النساء والفتيات- ١٩ أغسطس ٢٠٢٣

السيدات والسادة

الحضور الكريم

يشرفني أن أحضر المؤتمر السنوي الخامس عشر بمناسبة اليوم الإسلامي لمناهضة العنف ضد المرأة، نيابةً عن بعثة الأمم المتحدة لمساعدة العراق.

وتتقدم الممثلة الخاصة للأمين العام للأمم المتحدة في العراق السيدة جينين- هينيس بلاسخارت بأطيب تحياتها، وتعتذر لعدم تمكنها من المشاركة، حيث تترأس إحياء الذكرى العشرين للهجوم على مقر الأمم المتحدة في بغداد. وقد قضى في ذلك التفجير٢٢ شخصاً، بينهم الممثل الخاص للأمين العام للأمم المتحدة في العراق حينها السيد سيرجيو فييرا دي ميلو. كما أصيب كثيرون آخرون بما في ذلك موظفون عراقيون ما زالوا يخدمون في بعثة الأمم المتحدة لمساعدة العراق، ونحن نشيد بهم جميعاً.

سيداتي وسادتي،

ونشيد بجهود مؤسسة الحكيم لعقد هذا المؤتمر السنوي. وكما نود أن نثني على الإلتزام الشخصي

> نرحب بالمنهاج الوزاري للحكومة اتفقت عليها الكتل السياسية

وجهود سماحة السيد الحكيم في الدفاع عن حقوق الإنسان بوجه عام وعلى وجه التحديد حقوق النساء والفتيات موضوع هذا المؤتمر اليوم.

ونود أن نرحب بالمنهاج الوزاري للحكومة وورقة المنهاج الوزاري التي اتفقت عليها الكتل السياسية واللذين تضمنا بنوداً بشأن تمكين ودعم وحماية المرأة، والإلتزام بإرسال مشاريع قوانين ذات الصلة إلى مجلس النواب. ونرحب على وجه الخصوص بالإلتزام بالتصدي للعنف ضد النساء.

يتماشى برنامج الحكومة مع البيان المشترك الصادر لعام ٢٠١٦ عن جمهورية العراق والأمم المتحدة بشأن منع العنف الجنسي المرتبط بالنزاع والإستجابة له، والـذي تضمّن التزامات بدعم الناجيات وضمان المساءلة.

وفي هذا السياق، تم في ٣ آب إحياء ذكرى إرتكاب الإبادة الجماعية ضد الأيزيديين، نود أن نؤكد مرة أخرى على أهمية تقديم الى العدالة عناصر تنظيم داعش المسؤولين عن جرائم عنف جنسي بشعة، ويسعدني أن الأمم المتحدة تساعد في هذا المسعى من خلال فريق التحقيق التابع للأمم المتحدة لتعزيز المساءلة عن الجرائم التي أرتكبها داعش- يونيتاد وغيره من كيانات الأمم المتحدة.

وبالإضافة لذلك، نود أن نسلط الضوء على أهمية قانون الناجيات الأيزيديات لعام ٢٠٢١، الذي يعترف بالدور الحاسم للتعويضات في مساعدة الناجيات. وأود أن أغتنم هذه الفرصة للدعوة إلى تطبيق القانون بسرعة أكبر وبدون عراقيل لا داعي لها، وإلى توسيع نطاقه ليشمل الضحايا من كافة المكونات، بما في ذلك النساء اللواتي أجبرن على الزواج من قبل تنظيم داعش، فضلاً عن الأطفال المولودين نتيجة للإغتصاب.

وفيما يخص القوانين أيضاً، لا بد لنا أن نعرب عن مخاوفنا إزاء عدم إعتماد قانون لمناهضة العنف الأسري. ولا تستحق النساء وحدهن حماية كاملة بموجب القانون، بل أيضاً حماية الأطفال والمسنين وغيرهم من أفراد الأسرة المعرضين لخطر هذا العنف، وفقًا لأفضل التقاليد والقيم الدينية والثقافية العراقية.

ونتساءل بصراحة: أي شخص، بصرف النظر عن الإنتماء أو الهوية الثقافية أو الدين، يمكن أن يدافع عن استخدام العنف ضد أفراد الأسرة؟ بكلمات أخرى: لماذا هذا التردد المستمر في مناقشة واعتماد هذا القانون المهم؟ ولا يمكننا أن نغالي في مسؤولية القيادة في هذا الشأن. لذا ندعو مجدداً السياسيين

> نود أن نسلط الضوء على أهمية قانون الناجيات الأيزيديات

والمشرعين الى معالجة هذه المسألة من خلال النظر في مسودات القانون الحالية، بما في ذلك ما يتعلق بمسألة توفير الملاجئ للأشخاص المعرضين لخطر هذا العنف.

سيداتي وسادتي،

ونحن بصدد إجراء الإنتخابات بتاريخ ١٨ كانون الأول، أود أن أشيد بالحكومة لتشكيلها اللجنة العليا لدعم المشاركة السياسية للمرأة في انتخابات مجالس المحافظات المقبلة. ونتطلع قدماً للعمل مع اللجنة العليا، بالتنسيق الوثيق مع المفوضية العليا المستقلة للإنتخابات.

وتقع على عاتق هذه المؤسسات، الى جانب مؤسسات الدولة الأخرى وكافة الأحزاب السياسية، مسؤولية مهمة في التصدي لأي شكل من أشكال خطاب الكراهية والمضايقة والترهيب والعنف ضد المرشحات والناخبات. كما أن إجراء انتخابات شفافة وذات مصداقية يتطلب بيئة مواتية لمشاركة كافة العراقيين.

سيداتي وسادتي،

وقبل الإختتام، يجب أن نشير الى النقاش العام الحالي بشأن إستخدام المصطلحات المقبولة عالمياً.

للأسف، اتسم هذا النقاش بمعلومات خاطئة ومفاهيم مغلوطة، بما في ذلك حول دور الأمم المتحدة، مما قد يؤثر سلباً على الأنشطة التي تجري في سياق حقوق المرأة، أو حتى قد يؤدي إلى الترهيب والمضايقات والتهديدات.

وكما أوضحت الممثلة الخاصة للأمين العام للأمم المتحدة في مناسبات سابقة، فإننا جميعاً نقدر ونحترم المعتقدات الدينية والسياقات والثقافات والتقاليد المحلية، وفي ذات الوقت ندعم فيه حقوق الجميع. لذا نأمل أن يطغى على تناول الموضوع نقاش رشيد ومستنير ومحترم.

وفي الختام، وكما يعلم العديد منكم، نحتفل هذا العام بالذكرى السنوية الخامسة والسبعين للإعلان العالمي لحقوق الإنسان، والذي اعتمد عام ١٩٤٨ مع تصويت العراق لصالحه. ويعدُ هذا الإعلان ذا صلة كبيرة اليوم بأي نظام ديمقراطي، بما في ذلك العراق. فلنحترم وعد الإعلان، وهو حقوق الإنسان للجميع.

شكرا لكم.

*مؤسسة الحكيم – ١٩ آب ٢٠٢٣

زهير كاظم عبود:

المغيَّبون قسراً

الغائب يعني انه ليس حاضرا أو غير موجود لسبب أو من دون سبب، وانقطعت أخباره بحيث لا نعلم عنه إن كان حيا أو ميتا، وعالجت القوانين العراقية المدنية حالات الفقدان في القانون المدني أو في قانون الأحوال الشخصية، ولعل فترة الحرب التي تورط بها الطاغية ضد الجارة إيران، كانت من بين اكثر الفترات التي ظهرت بها حالة الفقدان، وحالة الفقدان مؤثرة وعميقة الألم ضمن المشاعر الإنسانية.

حيث يبقى الأمل منعقدا على حالة عودة المفقود، أو ظهوره حيا بعد فترة، أو التشبث بورود أية بارقة أمل لأهله يتعلقون بها، غير أن الحزن والكمد اللذين تتحمله عائلة المفقود واقرب الناس اليه يبقيان كبيرين ويفطران القلب.

وأنا أتصفح جريدة «الصباح» يوميا أمر مرورا يلزمني بالتوقيف حول موقف إنساني يلفت النظر يتجسد بإصرار هيئة التحرير أن تبقي اسم الصحفي توفيق التميمي مسؤولا عن صحف المحافظات، وكلنا نعلم اختفاء وتغييب الصحفي توفيق التميمي منذ التاسع من شهر آذار ٢٠٢٠ وحتى اليوم، لكنه الوفاء والموقف الإنساني اللذان يلزمان الجريدة على إبقاء هذا الاسم الجليل والمدافع الأمين عن حقوق الإنسان.

الممارسات التي تمَّ فضحها والتعرف عليها في قيام أجهزة الامن الصدامي باختطاف أشخاص عراقيين من بيوتهم أو من الشوارع، ومن ثم تغييبهم نتيجة اللجوء إلى استعمال أساليب القسوة والقوة المفرطة في التعذيب الجسدي ضدهم لأسباب سياسية، ولعدم قدرة المختطفين على تحمل أساليب التعذيب فتنتهي حياتهم تحت تلك

الممارسات الاجرامية، فتلجا تلك الأجهزة إلى إخفاء جرائمها وانكار وجود أو اعتقال تلك الأسماء، ودفنهم سرا في مقابر مجهولة، وبقيت تلك الأسماء المختطفة والمغيبة مجهولة المصير حتى سقط صدام ونظامه وتكشفت الحقائق، وعرف بعض الناس مكان قبور أولادهم، أو اطلعوا على قرارات الحكم بإعدامهم التي تصدرها محكمة الثورة سيئة الصيت.

هذا التغييب القسري مورس في ظل أجهزة أمنية واستخبارية تحميها الحكومة، ولخدمة الحكومة اسكاتا للصوت المعارض لها، وتمت ادانة تلك الأساليب وتلك الأجهزة، ولم تتم ملاحقة أو مساءلة أو محاكمة من مارس التعذيب واستخدم تلك الأساليب في تلك الأجهزة الأمنية لانشغالنا بقضايا أخرى، وبقيت صفحة تغييب المواطن في تلك الفترة علامة فارقة وأسلوبا بعيدا عن الإنسانية، وممارسات مدانة لا ترقى لمستوى أساليب السلطات التي تحترم نفسها ومواطنيها ودستورها وقوانينها.

واعتمدت الأمم المتحدة اتفاقية حماية الأشخاص من الاختفاء القسري بالنظر لما تشكله ظاهرة الاختفاء القسري من مشكلة خطيرة تهدد المجتمع الإنساني، ولعل تلك المعاهدة من بين أهم المعاهدات التي تعني بحقوق الانسان، وتدعو إلى كشف تفاصيل تلك العمليات والوصول إلى العدالة في مصير تلك الاعداد، والحرص على التوصل اليهم ومساعدة أسرهم وإيقاف معاناتهم بالنظر لما يتركه فقدانه أو اختفاؤه من اثر سلبي في العائلة، والعراق من بين الدول التي وقعت على المعاهدة المذكورة والتزمت بها.

بعد التغيير في العام ٢٠٠٣ تم كنس صفحة مريرة من حياة العراقيين، وكلنا أمل في أن نخط صفحة جديدة تسودها القيم والتفاهم والمحبة، وأن يكون الاختلاف في العقائد والأفكار والالتزامات طريقا للوصول إلى بلد يضم الجميع ويحترم القانون، وجميع الطرق المختلفة تؤدي إلى طريق مستقبل الديمقراطية، وأن نسعى بقدر الإمكان إلى تحويل الاختلاف إلى حوار، بدلا من اللجوء إلى أساليب وممارسات كنا قد نبذناها ونستنكر اللجوء اليها، إلا أن حالات التغييب التي تركت حزنا كبيرا وعودة إلى أساليب تلك الأجهزة الأمنية تركت اثرا بليغا وقلقا في نظرتنا للمستقبل.

وحين يتم اختطاف الصحفي توفيق التميمي في وضح النهار وأمام بيته، وغيره من الأشخاص الذين جرى اختطافهم وتغييبهم أمثال جلال الشحماني ومازن لطيف وفرج البدري، ولعل الأسماء الأخرى في بقية المحافظات تدل على خطورة الأفعال المرتكبة، والتي للأسف لم تكن هناك جدية لكشف الحقيقة والتوصل إلى الجناة ومعاقبتهم والتوصل إلى مصير المغيبين قسرا.

> **بعد التغيير في العام 2003 تم كنس صفحة مريرة من حياة العراقيين**

ملف المغيبين سيبقى مفتوحا حتى تتم إعادة فتحه مجددا، وانه لن يغلق نهائيا لبقاء الفعل والفاعل والضحايا على الساحة، حتى يتم إجراء التحقيق من قبل سلطات مقتدرة ومختصة، وألا تأخذها بالحق لومة لائم، فالخاطف ومن غيب مواطن مرتكبا لفعل اجرامي يعاقب عليه القانون مهما كانت درجته أو منزلته أو أفكاره، وأن يتم جمع الأدلة والقرائن عن الأسباب والنتائج ومصير المغيبين، وأن تولي الحكومة الاهتمام بالملف ومساعدة أهالي الضحايا والمتضررين من فقدان أحبتهم، سواء ماديا أو معنويا، وأن تسعى السلطة التنفيذية على منع وتحجيم مثل هذه الحالات مستقبلا.

د.عادل عبد المهدي:

خدوري... ترديد لسرديات مكررة وإهمال لمواضيع البحث

كتبتُ بحثاً بعنوان «الدولة العراقية، لصوصية ومافيوية، حقيقة أم وهم؟» وقد كتب الأخ الدكتور وليد خدوري تعليقاً في عدد «الشرق الأوسط» يوم ٢٠٢٣/٨/١، وهذه ملاحظاتي:

١- يؤسفني القول إنَّ الأخ الدكتور لم يتناول أياً من عناوين البحث الـ(٢٤) بالدحض والنقد؛ بل تناول البحث الذي كتبته، انطلاقاً من سردية تبسيطية -يكثر ترديدها- تنقصها الموضوعية والحيادية.

٢- إن البحث -كما أكدتُ في بدايته- لا يهدف لدراسة التجربة العراقية؛ بل للرد على بعض التوصيفات الظالمة التي اختزلتها بدولة لصوصية ومافيوية/ ميليشياوية/ طائفية، تخضع للتأثيرات الإيرانية. وأعتقد أنَّ الأخ الدكتور كرر المنهج ذاته. أي الانطلاق من حقائق مجتزأة ومغالطات، وبدل وضعها في مكانها المناسب، قام بتعميمها، ووسم مجمل التجربة بها. وهذا خطأ كبير. ففي كل التجارب العالمية هناك ظواهر سلبية كبيرة، كاللصوصية والمافيوية والميليشياوية والطائفية، وغيرها. والخطأ هو تعميمها.

٣- في البحث الـذي كتبته تناولت السرقات وأحجامها (أكثر مما أورده الأخ الدكتور)، وقدمت تفاسير لحالات السلاح في البلاد، وكذلك الانقسامات المذهبية والقومية والدينية. ومن يقرأ البحث لن يجد

فيه حماساً كبيراً لأداء الدولة والحكومات المتعاقبة؛ بل حاولت أن أفسر صمود التجربة، وولادة كثير من التيارات الإيجابية الصاعدة فيها، سببه الزخم المجتمعي الذي تولَّد بسبب تحرير إرادة الشعب العراقي، من دون أن ننكر أنها عبَّرت عن نفسها أحياناً بشكل فوضوي. ورأيت أن هذا أمر طبيعي في تجارب البلدان التي تمر بالظروف ذاتها. وقلت إن كشف الفساد والانحرافات ضرورة، ما لم يستخدم غطاء لإخفاء الحقائق الكبرى الأساسية الأخرى من سلبيات موروثة وخارجية، ومن نهب النظام الريعي ونظام الهيمنة العالمي الذي هو السبب الأساس لتخلفنا، والكثير من الفتن بيننا. وتناولت ذلك بتفصيل كبير، تجاوزه كله الأخ الدكتور.

وإن المافيات والميليشيات والسلاح المنفلت ينشر المفاسد، ويقتل يومياً عشرات الامريكيين، ومتهم بجرائم عنصرية ومحاولات انقلابية.

فهل سيقول الأخ الدكتور إن الولايات المتحدة دولة مافيوية/ ميليشياوية؟ وهل سيقول الأخ الدكتور عن فرنسا إنها دولة طائفية لأن الكاثوليك يتوارثون قيادة البلاد، ولو بغطاء العلمانية؟

٤- الأخ الدكتور يكرر سردية تبسيطية يتبناها من سمَّيتهم «الأشقاء/ الأعداء» أو «أشباه التنويريين» الذين يتبعون المنهج التجريبي Empirical Approach. هؤلاء يغيِّبون الحقيقة الكاملة لغرقهم ببعضها. فيتكلمون عن المكاتب الاقتصادية لقوى يعادونها، ويتناسون أخرى كبيرة يتعاطفون معها. والأهم يهملون الخراب الذي أصاب البلاد، خلال حروب داخلية في الوسط والجنوب وكردستان وبقية البلاد، وإسقاط الجنسية، وتهجير وهجرة الملايين، والمقابر الجماعية، ومئات آلاف الشهداء، و(٣) حروب إقليمية، وحصار وعقوبات استمرت (١٣) عاماً. فهم يتكلمون عن الفلس وينسون الدينار. وينسون الدمار الذي ألحقته «القاعدة» و«داعش» و«بقايا النظام السابق» و«الاحتلال» بالبلاد. ينسون مئات الآلاف الذين قُتلوا وجُرحوا وقُطعت رؤوسهم، ومن دُفنوا أحياء. ينسون القوى الحقيقية التي صمدت وأنهت ذلك كله، وقدمت التضحيات العظيمة لتحقيق النصر على «داعش». فـ«عقدة إيران» والقوى الإسلامية، أقوى لدى فريق «أشباه التنويرين» من أي شيء آخر.

> **حاولت أن أفسر صمود التجربة، وولادة كثير من التيارات الإيجابية الصاعدة**

٥- أرجو ألا يعتمد الأخ الدكتور على المعلومات الخاطئة والتحريضية المتعلقة باختصاصه كخبير نفطي معروف:

أ- يذكر الأخ الدكتور أنَّ مصفى كربلاء الذي كلفته (٣) مليارات دولار صُرف عليه (٧) مليارات دولار. وهذا خطأ. فالكلفة العقدية الأساسية لمصفى كربلاء (٦/٦) مليار دولار، وأضيفت إليها لاحقاً (٣٠٠) مليون دولار، والمشروع نفذته شركة كورية جنوبية من كبريات الشركات العالمية.

ب- في الغاز المستورد من إيران يذكر أنَّ سعره (١١) دولاراً (للمليون متر وحدة حرارية بريطانية mmbtu) بينما سعر الغاز في دول شرق المتوسط (٣- ٤) دولارات. ويعلق الأخ الدكتور قائلاً: «يثير هذا الفرق في الأسعار شبهات في صفقات وعمولات بمليارات الدولارات». فأنا لا أدري كيف يثير الأمر شبهات، وأن معظم المبالغ المتراكمة لم تسدد بسبب العقوبات الامريكية؟ ثم إن طرح الأرقام بهذا الشكل لا يعني شيئاً خصوصاً في مجال الغاز الذي تختلف حساباته عن حسابات النفط. فالأسعار

في منصات البيع (Hubs) شيء، وأسعار العقود الطويلة الأجل (أو الصفقات المباشرة) وتكاليف النقل والصيانة وما يسمى ((TTF Title Transfer Facility شيء آخر. فلا معنى لذكر (٣- ٤) دولارات كسعر «شرق أوسطي» ولا (١١) دولاراً كسعر الغاز الإيراني، من دون ذكر العقود وتاريخها ومددها ومكان الشراء وطرق النقل والخزن، والمعادلة السعرية مع متغير سعر النفط الخام (برنت)... إلخ. وكمثال، تشير المعلومات الرسمية العراقية إلى أنَّ سعر الغاز الإيراني للعراق في يونيو (حزيران) ٢٠٢٠ كان (٤/٠٩٧٠٠٥) دولار/MMBtu، وأصبح (٨/٨٥٩٩٤٢) دولار/ MMBtu في يونيو ٢٠٢٣. والسبب هو التغيرات في أسعار النفط. وستجد في موقع الاتحاد الأوروبي لاستيراد الغاز (EUNGIP) أن سعر استيراده في أوروبا عموماً في يوليو (تموز) ٢٠٢٣ هو (٩/٥٤٥) دولار لكل MMBtu. وهذا أعلى من السعر بين العراق وإيران في التاريخ نفسه تقريباً.

أخي وليد... اطلب المعلومات من أهلها، لا من مصادر غير مسؤولة. عندها ستجد أنَّ العراق حصل على أفضل الشروط وأفضل الأسعار، حسب الزمان والمكان وطرق النقل والخزن... إلخ. أما الشروط فيكفي القول إنَّ على العراق مستحقات (٥- ٦) سنوات من استهلاك الغاز (وصلت أحياناً ١٥ مليار دولار) غير مسددة بسبب العقوبات الامريكية، والتي لو كانت مع دولة أخرى لراكمت عليها الفوائد التأخيرية.

أما الأسعار فإليك مقارنة بين المعادلتين السعريتين لإيران وقطر:

١) إيران، حسب ص(٢٣) من العقد: /$) P Gas (MMBtu=٠/١٠٨٨ * ($/bbl) Bb ٠/٠٨

(تمثل ٠/٠٨ تكاليف الصيانة والنقل... إلخ).

٢) قطر، هناك عرضان أمام العراق: الأول يتناول التجهيز من الآن وحتى ٢٠٢٥؛ لأن كل الغاز القطري محجوز. وبالإمكان حجز كميات للعراق من بقية الشركات. باعتماد سعر بورصة كوريا واليابان JKM. والثاني من ٢٠٢٥ لمدة ١٠ سنوات هو بنسبة من سعر «برنت» وفق المعادلة: $/MMBtu =٠/١٢٢٦ * $/bbl المحصلة أن سعر العقد الإيراني هو (-١١ في المائة) بقليل من سعر «برنت" لكل MMBtu. بينما الغاز القطري -المعروض على العراق- هو أكثر من (١٢ في المائة) بقليل من «برنت» لكل MMBtu، من دون ذكر التكاليف الأخرى، ومنها إضافة تكلفة إعادة الغاز الطبيعي المسال إلى الطور الغازي Degasification عبر منظومة عائمة تؤجر أو تشترى لهذا الغرض.

> **المافيات والميليشيات والسلاح المنفلت ينشر المفاسد**

٦- لم ينل اهتمامكم ما ذكرته في البحث عن (برنامج المبيعات الامريكي FMS) للسلاح البالغ قيمته (١٢/٢) مليار دولار، للفترة ٢٠١٦ و٢٠١٧، وحتى أكتوبر (تشرين الأول) ٢٠١٨. أي نحو (٤) مليارات دولار سنوياً. وهذه ضعف واردات الغاز الإيراني تقريباً حسب الحالات. والعقد الامريكي يتطلب الدفع المسبق، واشتراط إيداع مبالغها في الفيدرالي الامريكي مقدماً، ووفق شروط مجحفة (ذكرت بعضها في البحث).

وفي كل الأحوال أشكركم على التعليق، وأتمنى لكم كل صحة وتوفيق.* رئيس الوزراء العراقي الأسبق

*صحيفة «الشرق الاوسط» الندنية

يوكسكداغ: هذه المحكمة هي أداة للتعذيب بيد السلطة

قالت الرئيسة المشتركة العامة السابقة لحزب الشعوب الديمقراطي، فيغن يوكسكداغ، أمام المحكمة في جلسة الاستماع في قضية كوباني، «أنتم أداة للتعذيب بيد السلطة»، وقررت المحكمة مواصلة الاعتقال.

بدأت الجلسة التاسعة والعشرون والأخيرة لقضية كوباني التي اعتقل فيها ١٨ شخصاً من بينهم الرئيسان المشتركان السابقان لحزب الشعوب الديمقراطي (HDP)، فيغن يوكسكداغ وصلاح الدين دميرتاش، أي بمجموع ١٠٨ سياسياً كردياً، بحجة أحداث ٦ – ٨ تشرين الاول ٢٠١٤، والتي تتم محاكمتهم، في حرم سجن سينجان.

وحضر في الجلسة كل من يوكسكداغ، زينب كارامان، بروين أودونجو وعائشة ياغجي من خلال تقنية الصوت والصورة (SEGBÎS).

وبغض النظر عن ألب ألتنورس، كان العديد من المعتقلين الآخرين ومحاميهم حاضرين أيضاً خلال الجلسة. حيث أعطت المحكمة للنيابة الحق في التحدث بشأن التحقيق في وضع الاعتقال. كما رد المدعي العام وأراد مواصلة وضع المعتقل.

وتم منح ألتنورس الحق في التحدث عن وضع الاعتقال، واستذكر ألتنورس هجوم داعش على روج آفا، وقال: «انهم معتقلون منذ ٣ أعوام بسبب الدعوة التي وجهناها لمنع المجزرة.

حيث طُلب عقوبة السجن المشدد بسبب هذه التغريدة. وقررت المحكمة أنه ينبغي توفير حماية إضافية ضد إمكانية تغيير وصف الجريمة المزعومة، وهذا يدل على أن التغييرات تحدث في هذه الحالة، وبسبب ذلك، يُحاكم علينا بموجب المادة ٣٠٢ وهذا هو سبب سجننا، لذا، يجب على المحكمة إجراء تقييم مختلف لوضع الاعتقال، سوف اثبت براءتي لكنكم لجأتم على الفور إلى طريقة العقاب».

ومن ثم دافع المعتقل إسماعيل شنغول عن نفسه وقال إنه مسجون منذ ٣ سنوات. وصرح شنغول أن التحقيق والملاحقة في عامها التاسع، وقال: «حتى بعد كل هذا الوقت الطويل، لا يوجد شيء في الملف يتعلق بوحدة البلاد وسلامتها».

كما شاركت السياسية عائشة ياغجي في الجلسة من خلال تقنية الصوت والصورة (SEGBÎS)، وقالت: «قرار المحكمة الجديد هو بداية لمرحلة جديدة. لسنا متأكدين مما إذا كان هذا القرار إيجابياً أم سلبياً. عشنا في ظروف قاسية. يجب أن يؤخذ هذا الوضع في الاعتبار عند التحقيق في وضع الاحتجاز.

لم يظهر بوضوح بأي حال من الأحوال كيف شاركت في أحداث كوباني. هناك فترة طويلة من التحقيق والمتابعة. وبالرغم من ذلك، لم يحصلوا على أي شيء.

أود أن أفهم أن محكمتكم كانت واضحة أيضاً في هذا الشأن. لقد كنا معتقلين لمدة ٣ سنوات لشيء فارغ. المدعي العام يحدد سبب «الهروب المشتبه به». عندما كنت بالخارج، وقعت في قضية أخرى. أنا أيضاً وقعت على جميع التوقيعات. حتى لو سمحت لي بالرحيل، فلن أغادر هذه البلاد.

«حقنا في الحرية يتعرض للانتهاك»

ردت السياسية المعتقلة ديلك ياغلي على طلب المدعي العام فيما يتعلق بالتحقيق في وضع الاحتجاز، وقالت: «لقد تم إظهار عضويتي للجنة الإدارة المركزية لحزب الشعوب الديمقراطي كحجة، هذه ليست جريمة، لكن على الرغم من ذلك، لم يتم إطلاق سراحي، يتم انتهاك حقنا في الحرية وأنا ضد ذلك».

«هذه المحكمة هي أداة للتعذيب بيد السلطة»

وقالت الرئيسة المشتركة العامة السابقة لحزب الشعوب الديمقراطي، فيغن يوكسكداغ، إن هناك شرفة فارغة أمامها، واسلوب تحركها يتغير باستمرار، وقالت: «التحقيق في وضع الاعتقال خطوة مهمة، لكن لم يبق هناك أي امل لأي شخص، يعرف الأشخاص أن قراراتكم في متناولكم، تظل قرارات وفد المحكمة غير حاسمة، في الأمر، أصررت على إنهاء هذه الحالة في أسرع وقت ممكن، بحيث أصبحت محتوياتها فارغة أكثر فأكثر. لقد ملأت الفراغات بمحتوياتها. ليس لديها محتوى قانوني. لقد أفسدت محتواها بقراركم بالتدخل. تريدون أن تحكموا علينا بنظام قضائي تحول إلى آلة. قراراتكم بالحد من الوقت، وضعية السجن تحولت الى تعذيب ووحشية. في كل لحظة من حياتنا نعيش هذا التعذيب.

كشاناك، استغرقت رحلة «يوم واحد» ٤ أيام، تم احتجازها في سيارات مدرعة، في الحبس الانفرادي، ولم يتم إعطاؤها أي دواء وتعرضت للتعذيب، هذه هي نتائج قراراتكم. تستمر هذه القسوة والتعذيب في كل قرار تتخذونه بشأن وضع

الاعتقال. نحن نتحدث عن الحق في الحياة. تعرض العديد من السياسيين والمعتقلين لجرائم قتل في السجون. لديكم دافع أيديولوجي لهذه الوظيفة.

هذه قضية عنف سياسي وقتل. أحد أهم القرارات التي اتخذتموها مؤخراً هو قرار الحماية الممتدة. هل تذكرتم للتو؟ لم أدرس القانون ولكنني منشغلة بهذا العمل ٢٤ ساعة في اليوم. لكن كل مواطن يعرف أن تعريف الجريمة يمكن أن يتغير. هل تذكرتم بعد عامين ونصف؟ أو تقولون «هناك غداً لهذا العمل»، أفهمكم، لكن هذا العمل لا يتزامن مع هذا القرار الجماعي.

انقلاب القضاء

جميع الاتفاقيات الدولية تنص على أن تكون الملفات مفتوحة والجريمة واضحة والأدلة ملموسة. يجب أن يتسم الشهود بالشفافية أيضاً، يمكن الشروع في مثل هذا الإجراء القانوني، يقولون إذا لم تكن القضية على هذا النحو وكانت معقدة، ففي ذلك الوقت يجب ان يكون المحكمة مفتوحة. لكنكم تنتهكون هذه الحقيقة منذ البداية. أنتم لا تتبعون الدستور. حتى الآن، تم انتهاك الدستور بالانقلابات، لكن السلطات القضائية تفعل الشيء نفسه الآن.

كما تريد بعض المؤسسات الانضمام إلى القضية. حيث تم فرز هذا السياسي من قبل أردوغان وبهجلي والمتحدثون باسمهم. أردوغان يقول: «لا تزال هناك قضية كوباني، وسوف تتم معاقبتها»، أي قرر نيابة عنه، وتدخلت السلطة السياسية في هذا الملف. هو يقول؛ «أعطوا أقسى عقوبة». إن التماس الدين وصمة عار أيضاً. لقد قضينا ٧ سنوات في السجن لتعبيرنا عن رأينا، لكنكم تسمونا قتلة، وأعداء، إلخ.. أرادوا الانضمام إلى القضية بأوامر سياسية، أنتم تديرون حالياً قضية حرجة وتاريخية، قد تكون الكلمات الواردة في الالتماس قد جمعت المجتمع معاً بالفعل، نحن سجناء، يهاجموننا ويريدون الحصول على شيء، سنطلب منهم تفسير هذا الطلب من وجهة نظر سياسية وقانونية.

أطلقوا سراح رفاقنا

أريدكم أن تضعوا حداً لهذا الوضع الذي تحول إلى تعذي، ولا تزال هذه القضية مستمرة ضد الرؤساء المشتركين لحزب الشعوب الديمقراطي، عملكم معي ومع دمرتاش، نحن على استعداد لمواصلة هذا الحساب حتى النهاية. نحن جاهزون لذلك. نريد ان يتم إطلاق سراح رفاقنا».

«ما هو جرمنا؟»

وقالت السياسية بروين أودونجو: «منذ فترة، قالوا في المذكرة لقد ارتكبنا جرائم. لماذا لا تخبروننني ما هي الجرائم التي ارتكبناها؟ « إذا كانت السياسة جريمة، والكردياتية جريمة، وكونك امرأة ونسوية هي جريمة، نعم، هذا صحيح، فنحن مذنبون في ذلك الوقت. يبدو أن قراراتكم في متناول جيوبكم. العالم كله يعلم انه لا يُحكم علينا بإنصاف».

كما تحدثت زينب كرمان، عن حالة الاعتقال وأرادت إنهاء هذا الوضع.

وأعلنت المحكمة قرار الوساطة الذي أصدرته وقررت مواصلة الاعتقال بحجة «اشتباه في الهروب والاشتباه في الجرم» وما إلى ذلك.

وتجدر الاشارة إلى أن الجلسة ستتواصل يوم ٢١ آب.

*ANF--وكالة فرات

دعوات لحزب الديمقراطي الكردستاني إلى ترك نهج الخيانة

هذا الحزب الديمقراطي يتعاون دائماً مع العدو ضد وحدة الشعب الكردي

لفت مؤتمر المجتمع الديمقراطي الكردي في أوروبا الانتباه إلى تواطؤ الحزب الديمقراطي الكردستاني مع الدولة التركية وقال إنه يجب عليه التخلي عن هذا النهج المخزي على الفور.

نشر مؤتمر المجتمع الديمقراطي الكردي في أوروبا (KCDK-E) بياناً بعنوان "الحزب الديمقراطي الكردستاني (PDK) يقف مع الدولة التركية ضد نضال الحرية"، ولفت الانتباه إلى التصريحات الأخيرة لعضو الهيئة المركزية للحزب الديمقراطي الكردستاني (PDK)، علي عوني.

وذكر مؤتمر المجتمع الديمقراطي الكردي في أوروبا (KCDK-E) أن القيادي في الحزب الديمقراطي الكردستاني، علي عوني، شرعن نهج الخيانة الذي ينتهجه حزبه، وقال: "لا يجوز للحزب الديمقراطي الكردستاني (PDK)، الذي لم يتبق لديه أي علاقة مع قضية الشعب الكردي وكردستان، والذي فهرس مصيره وكل شيء بالدولة التركية، أن يتبع سياسات العدو، يبيع الحزب الديمقراطي الكردستاني، الذي يزيد من حجم ثرواته، كافة قيم الشعب الكردي من أجل عشائريته".

وجاء في البيان أن الحزب الديمقراطي الكردستاني يواصل تواطؤه مع الدولة التركية ويصر على الخيانة، وقيل: "يتم استخدام وجود أكثر من ١٠٠ قاعدة عسكرية

> علي عوني، شرعن نهج الخيانة الذي ينتهجه حزبه

لدولة الاحتلال التركية في جنوب كردستان، مثل قاعدة الاستخبارات التركية (MÎT) من أجل هذا الأمر، إن دعم دولة العدوان والقتل التركية وجيشها الدموي، خيانة عظمى، علي عوني، مستاء من وجود حركة الحرية الكردية، بدلاً من أن يكون مستاءً من جيش الاحتلال التركي الذي يمتلك قواعد عسكرية في كردستان منذ عقود، حيث انتشرت الهجمات الاحتلالية في جميع أنحاء كردستان بسبب اتخاذ الحزب الديمقراطي الكردستاني نهج الخيانة كأساس له، من دهوك وإلى هولير والسليمانية، تعمل وتتحرك الاستخبارات التركية ومرتزقتها المجرمون بكل حرية".

في ختام البيان، تم توجيه هذه الدعوة إلى الحزب الديمقراطي الكردستاني: "يجب على الحزب الديمقراطي الكردستاني الآن أن يعلن بكل وضوح ما إذا كان يقف إلى جانب الشعب الكردي، أو إلى جانب دولة الاحتلال والقتل التركية، يجب عليه التخلي عن هذا النهج المخزي على الفور".

علاقات قذرة للحزب الديمقراطي

الى ذلك دعا اتحاد المجتمعات الكردستانية في ألمانيا الحزب الديمقراطي الكردستاني لوقف خط الخيانة على الفور، وطالبت شعب جنوب كردستان بمحاسبة الحزب الديمقراطي الكردستاني حيال ممارسته هذه السياسات.

وأعرب اتحاد المجتمعات الكردستانية في ألمانيا عن استيائه من تحالف الحزب الديمقراطي الكردستاني مع دولة الاحتلال التركية، وذكرت أنه سيحاسب الحزب الديمقراطي الكردستاني على كل هذه الإجراءات والممارسات، كما دعا الاتحاد الحزب الديمقراطي الكردستاني إلى وقف خط الخيانة على الفور.

وجاء في بيان اتحاد المجتمعات الكردستانية:

«إن حركة الحرية الكردية الممتدة منذ نصف قرن والتي قدمت تضحيات عظيمة من أجل حرية الشعب الكردي؛ لازالت تواصل نضالها المشرف ضد الدول الاحتلالية، إن نضال حركة الحرية الكردية هو الضمان لكل إنجازات الشعب الكردي، والذي قدم في هذا الصدد تضحيات كبيراً ولازال يقدم، لقد احتل الشعب الكردي بكل شرف وبفضل هذا النضال مكانته في الرأي العام العالمي، هذه الحركة التي تناضل من أجل الشعوب في أجزاء كردستان الأربعة، يجب أن يعرف نضالها أنه ليس فقط مجرد كفاح مسلح، بل هو من أجل تحقيق الوحدة الوطنية للشعب الكردي ومن أجل الاعتراف بالحقوق القومية للشعب الكردي على الساحة الدولية.

وتجدر الإشارة إلى أن العلاقات القذرة بين الحزب

> أكثر من 100 قاعدة عسكرية للدولة التركية في جنوب كردستان

الديمقراطي الكردستاني والدولة التركية لا تتماشى مع مصالح الشعب الكردي، في كل مرة يطالب ممثلو حركة الحرية بوضع حد لهذه العلاقات الخائنة؛ لكن الحزب الديمقراطي الكردستاني لا يستمع إلى هذه الدعوات ويواصل هذه العلاقات القذرة دون انقطاع.

إن النضال من أجل الوحدة الوطنية للشعب الكردي ومعرفة الأمة الكردية التي وصلت إلى مستواها لن تترك الخيانة مستترة في القرن الحادي والعشرين ، ولن يغفر التاريخ ولا الشعب الكردي العلاقات الخائنة للحزب الديمقراطي الكردستاني، التعريف الوحيد لتعاون الحزب الديمقراطي الكردستاني مع العدو في مثل هذه الفترة الحرجة هو خط الخيانة، حيث تحافظ حركة الحرية دائماً على الحوار والعلاقات بين الحركات الكردية، لكن الحزب الديمقراطي الكردستاني يتعاون دائماً مع العدو ضد وحدة الشعب الكردي، بالتأكيد يعرف الشعب الكردي كل من المقاومين والخونة، سيطلب الشعب الكردي بالتأكيد حساباً لهذا الأمر.

الخلاف على بيان علي عوني

في الآونة الأخيرة، عبّر أحد مسؤولي الحزب الديمقراطي الكردستاني، علي عوني، ببيان مفاجئ، عن خط الخيانة وحاول شرعنة الهجمات على أعضاء حركة الحرية الكردية، وأيد في بيانه الدولة التركية التي تقتل وتحتل، كما أراد علي عوني أن يتم استهداف قادة حركة الحرية من قبل الدولة التركية بالطائرات المسيرة.

يربط الحزب الديمقراطي الكردستاني، الذي لا مصلحة له في قضية كردستان والشعب الكردي، مصيره وكل شيء بالدولة التركية، ويتبع سياسة العدو، كما يمارس الخيانة بشتى الطرق من خلال البيع العلني لجميع قيم الشعب الكردي من أجل الحزب الديمقراطي الكردستاني وزيادة ثروة عائلة بارزاني.

تحاول حركة الحرية منع الحروب والصراعات بين القوى الكردية بهدوء ومسؤولية تاريخية ووطنية. ومع ذلك، تجدر الإشارة إلى أن الحزب الديمقراطي الكردستاني مسؤول عن هذه الصراعات بين الحركات الكردية، حيث أصبح الحزب الديمقراطي الكردستاني، الذي سلم جنوب كردستان إلى الدولة التركية، شريكاً في خطة التصفية للدولة التركية بهذه الإجراءات.

بصفتنا اتحاد المجتمعات الكردستانية في ألمانيا، فإننا نوجه ندائنا للرأي العام الكردي، يجب أن نرى سياسات الحزب الديمقراطي الكردستاني هذه وندينها تاريخياً واجتماعياً، يجب أن يتخلى عن خط الخيانة هذا على الفور، كما يجب على شعب جنوب كردستان بمحاسبة الحزب الديمقراطي الكردستاني على هذه السياسات.

عقبات ماثلة

فرص انضمام تركيا إلى الاتحاد الأوروبي

*مركز المستقبل للأبحاث والدراسات المتقدمة

رحّب ممثل الشؤون الخارجية والسياسة الأمنية بالاتحاد الأوروبي جوزيب بوريل، في ٢٠ يوليو ٢٠٢٣، قبل بدء اجتماع وزراء خارجية الاتحاد في بروكسل، بسعي أنقرة لإعادة إطلاق مفاوضات الانضمام إلى التكتل، ووضعها هذه المسألة في أعلى سلّم مقاربتها السياسية. وقد عُقد هذا الاجتماع بهدف بحث إمكانية تعزيز العلاقات بين الاتحاد الأوروبي وتركيا.

عوامل التقارب:

ثمّة عوامل وفرص قد تعزز موقف تركيا للقبول بها عضواً في الكتلة الأوروبية، ويمكن الإشارة إليها على النحو التالي:

١. موافقة تركيا المشروطة على انضمام السويد لـ«الناتو»:

وافقت أنقرة، في قمة حلف «الناتو» التي انعقدت في العاصمة الليتوانية فيلنيوس، في ١٠ يوليو ٢٠٢٣، على طلب السويد العضوية في حلف شمال الأطلسي «الناتو»، إلا أنها رهنت تلك الموافقة بقبول الدول أعضاء الاتحاد الأوروبي

بعضوية تركيا في الاتحاد، مؤكدة أن المصادقة على انضمام السويد لـ«الناتو» من جانب البرلمان التركي لن تتم قبل أكتوبر ٢٠٢٣. وقد لاقى هذا الأمر ترحيباً من جانب واشنطن والأطراف الأوروبية، على أساس أنه يُسهم في توسعة «الناتو»، والذي يطمح أعضاؤه أيضاً إلى ضم أوكرانيا.

وفي هذا السياق، فقد صدر بيان ثلاثي عقب اجتماع الرئيس التركي رجب طيب أردوغان، ورئيس الوزراء السويدي أولف كريسترسون، والأمين العام لحلف «الناتو» ينس ستولتنبرغ، تم التأكيد خلاله، أن تركيا والسويد ستعملان على تنسيق مكافحة الإرهاب وتعزيز الروابط التجارية الثنائية، بالإضافة إلى أن السويد ستدعم جهود تنشيط عملية انضمام تركيا إلى الاتحاد الأوروبي، بما في ذلك تحديث الاتحاد الجمركي بين الاتحاد الأوروبي وتركيا وتحرير التأشيرات.

وتناور أنقرة بهذه الورقة من أجل تنشيط مفاوضات انضمامها للاتحاد الأوروبي، والتي وصلت إلى طريق مسدود منذ عام ٢٠١٨. وفي هذا السياق، فقد اتفق رئيس المجلس الأوروبي شارل ميشال والرئيس التركي رجب طيب أردوغان، على هامش قمة فيلنيوس، على السعي لتعاون أوثق بين التكتل وأنقرة.

٢. التداعيات الجيوسياسية للأزمة الأوكرانية:

دفعت الحرب الروسية الأوكرانية بالاتحاد الأوروبي لإعادة التفكير في موقفه تجاه أنقرة، إذ حثّ مسؤولون أوروبيون التكتل إلى فتح قنوات تواصل مع تركيا للتخفيف من التداعيات التي فرضتها الأزمة الأوكرانية، والتي رأوا أنها قد تُسهم في تجسير الاختلافات بين الجانبين الأوروبي والتركي. وقد قابلت أنقرة هذا بإعراب أردوغان عن تفاؤله وتطلعه لإحراز تقدم في الموضوعات الرئيسية بين بلاده والاتحاد، خاصة في ضوء اللقاءات التي تم عقدها بين الجانبين خلال الفترة الأخيرة. فإلى جانب التعويل الأمريكي والأوروبي على تركيا في استئناف اتفاق الحبوب الأوكرانية، والذي انسحبت منه روسيا رسمياً في ١٧ يوليو ٢٠٢٣، تتطلع تلك الأطراف إلى أن تكون تركيا معبراً لإمدادات الغاز إلى أوروبا، في ضوء أزمة الطاقة التي تعاني منها الأخيرة على وقع الحرب الأوكرانية.

٣. استثمار الخلاف بين روسيا وتركيا:

شهدت الفترة الأخيرة تنامياً في مؤشرات الخلاف بين روسيا وتركيا، خاصة بعد الزيارة التي أجراها الرئيس الأوكراني فولوديمير زيلينسكي، في ٧ يوليو ٢٠٢٣، إلى تركيا، والتي أعقبها إفراج أنقرة عن خمسة من قادة كتيبة «آزوف» الأوكرانية، خلال الزيارة، بالمخالفة لاتفاق تبادل الأسرى الذي أبرمته موسكو مع كييف وأنقرة في سبتمبر ٢٠٢٢، والذي يقضي ببقائهم في تركيا حتى انتهاء الحرب بين روسيا وأوكرانيا.

هذا إلى جانب قبول أنقرة بتوسعة حلف «الناتو»، وهو الأمر الذي تعهدت موسكو، على إثره، باتخاذ الإجراءات المناسبة للرد عليه. ومن ثم فإن الغرب يسعى لاستثمار الخلاف الناشئ بين الجانبين، في مراضاة أنقرة، للابتعاد عن موسكو، وربما تؤكد موافقة الرئيس الأمريكي جو بايدن على تمرير صفقة «أف- ١٦» إلى تركيا، بعد مماطلة واشنطن في هذا الأمر، هذا الاتجاه الغربي لمراضاة تركيا.

تحديات قائمة:

ثمّة تحديات ما زالت ماثلة أمام عملية انضمام تركيا إلى الاتحاد الأوروبي، يمكن تناولها على النحو التالي:

١- استمرار الشروط الأوروبية:

أعلن جوزيب بوريل، في مؤتمر صحفي عقب اجتماع وزراء خارجية الاتحاد الأوروبي، عن الشروط الأوروبية لإعادة الانخراط وتعزيز الروابط مع تركيا، وأبرزها الحفاظ على الحريات والقيم الأساسية على النحو المحدد في الاتفاقية الأوروبية لحقوق الإنسان؛ والتي تُعد أنقرة جزءاً منها، فضلاً عن قضية قبرص؛ التي رأى بوريل أن حلها بما يتماشى مع قرارات الأمم المتحدة ذات الصلة سيكون مفتاحاً أساسياً في إعادة التعامل مع تركيا، لذلك فإن الاتحاد الأوروبي يريد من تركيا أن تظهر تحركاً جاداً في تلك القضايا الشائكة.

٢- احتفاظ أنقرة بعلاقاتها مع روسيا والصين:

بالرغم من التحركات التركية الأخيرة باتجاه الغرب، لا تزال أنقرة متمسكة بعلاقاتها مع روسيا، إذ لا تزال تمتنع حتى الآن عن الانضمام إلى العقوبات الغربية ضد روسيا، كما أجرى أردوغان اتصالاً هاتفياً بنظيره الروسي فلاديمير بوتين، في ٢ أغسطس ٢٠٢٣، ناقشا فيه اتفاقية شحن الحبوب عبر البحر الأسود والزيارة المُزمعة للرئيس الروسي إلى أنقرة، في محاولة لتسوية الخلافات البادية بين الجانبين أخيراً.

وبالتوازي مع ذلك، فقد تصاعدت خلال الأيام الماضية، فرص تعزيز العلاقات الصينية التركية، إذ استقبل أردوغان، في ٢٦ يوليو ٢٠٢٣، وزير الخارجية الصيني وانغ يي؛ بعد أقل من ٤٨ ساعة من تولي الأخير المنصب، في أول زيارة رفيعة المستوى لمسؤول صيني إلى تركيا منذ عام ٢٠٢١، وبحث معه العلاقات بين البلدين بكافة جوانبها، مؤكداً ضرورة تسريع الجهود المبذولة لتنسيق مبادرة الحزام والطريق الصينية ومبادرة الممر الأوسط التركية، واتفقا على تنشيط آليات الحوار والتشاور بشكل أكثر فعالية بين البلدين مثل لجنة التعاون بين حكومتي البلدين، وآلية التشاور لوزراء الخارجية، والمشاورات القنصلية، واللجنة الاقتصادية المشتركة. وفي ضوء الخلافات المتصاعدة بين الغرب وكل من روسيا والصين، فإن تقارب تركيا مع الأخيرتيْن يعزز عوامل التباعد بين الأخيرة والغرب.

٣- تصاعد أزمة «الإسلاموفوبيا» في أوروبا:

تُمثل ظاهرة تزايد أعداد المسلمين في أوروبا، أحد الهواجس الأوروبية والغربية من انضمام أنقرة للاتحاد الأوروبي. وقد شهدت الفترة الأخيرة، تصاعداً للإساءات ضد المصحف الشريف، في بعض الدول الأوروبية، كالسويد والدنمارك، وهي الاعتداءات التي نددت بها أنقرة، ووصفها رئيس البرلمان التركي نعمان قورتولموش، في ٢٣ يوليو ٢٠٢٣، بأنها اعتداء على القيم الإنسانية الأساسية، مؤكداً أن بلاده ستظل صاحبة موقف قوي في مواجهة مظاهر العداء للإسلام، داعياً قادة الغرب وأوروبا لوضع حد لهذه التصرفات، ووقف تصاعد موجة «الإسلاموفوبيا». كما أن القنصلية السويدية في أزمير، قد تعرضت لهجوم مسلح، أسفر عن إصابة موظفة بجروح خطرة. وقد تزيد تلك الحوادث من الخلافات بين أنقرة والاتحاد الأوروبي.

سيناريوهات مُحتملة:

يمكن توقع مُستقبل التقارب الأوروبي التركي خلال الفترة المُقبلة من خلال عدّة سيناريوهات تظهر فيما يلي:

١. السيناريو الأول: قبول الانضمام:

على الرغم من ضعف مؤشرات تحققه، فإن هذا السيناريو يستند إلى الأوراق الرابحة التي يملكها أردوغان في مفاوضاته مع الاتحاد الأوروبي؛ والتي يأتي على رأسها قبول انضمام توسعة حلف «الناتو» إلى جانب ملف الهجرة والطاقة وغيرها، كما تُشير التصريحات الإيجابية الصادرة عن المسؤولين الأوروبيين، بعد اجتماع وزراء خارجية الاتحاد إلى التفاؤل بشأن إمكانية انضمام تركيا للاتحاد الأوروبي، إذ صرّحت وزيرة الخارجية الألمانية آنالينا بيربوك، أنّه بعد إعادة انتخاب أردوغان لولاية ثالثة فإنه حان الوقت للتفكير في التعاون مع تركيا، كما عبّر وزير الخارجية الإيطالي أنطونيو تاجاني، عن ضرورة مناقشة اندماج أنقرة في الاتحاد الأوروبي بروح إيجابية من أجل إعادة بناء العلاقات القوية، فيما رفعت حكومة تصريف الأعمال الهولندية في ٢١ يوليو ٢٠٢٣، القيود المفروضة على تسليم الأسلحة لتركيا.

٢. السيناريو الثاني: تعزيز التعاون الثنائي:

يُعد هذا السيناريو الأكثر واقعية، ويقوم على أساس أن الموقف الراهن بين تركيا والاتحاد الأوروبي، يمكن معالجته من خلال تعزيز الشراكة الاقتصادية بين الجانبين، من خلال تدشين تعاون تجاري أوروبي تركي أوسع يسهم في دعم الاقتصاد التركي لإخراجه من عثرته، وقد يتم ذلك من خلال تعديل بعض بنود اتفاقيات الاتحاد الجمركي بين الطرفين والمعتمدة منذ عام ١٩٩٥، والتي تميل تماماً إلى مصلحة الدول الأوروبية، فضلاً عن ذلك قد يتم تقديم تسهيلات أوروبية لتركيا فيما يخص منح التأشيرات للمواطنين الأتراك، ولكن لا يرى ذلك السيناريو أي تغيير في المواقف السياسية لغالبية الدول الأعضاء حيال العضوية التركية الكاملة.

٣. السيناريو الثالث: فشل الانضمام:

في ضوء التحديات التي لا تزال قائمة في علاقات أنقرة مع الاتحاد الأوروبي، يتوقع هذا السيناريو أن ترفض أنقرة الشروط الأوروبية التي تم تحديدها للقبول بها عضواً في الاتحاد، خاصة وأن واشنطن قد رفضت مقايضة أنقرة بخصوص انضمام السويد لـ«الناتو» مقابل انضمامها للاتحاد الأوروبي معتبرةً أنه شأن داخلي للدول الأعضاء في الاتحاد، وهو ما قد يرجح من إمكانية التراجع الأمريكي عن بيع مقاتلات «أف-١٦» إلى تركيا، والتي اشترط أردوغان تمريرها لقبول عضوية السويد في «الناتو». وفي حال حدوث ذلك، فإن انضمام السويد لـ«الناتو» سوف يتعثر، الأمر الذي سيتبعه تصعيد لحدة التوتر بين أنقرة وشركائها الغربيين في «الناتو»، ومن ثم فشل انضمام أنقرة للاتحاد الأوروبي.وفي التقدير، يمكن القول إن العقبات الرئيسية ما زالت ماثلة أمام إمكانية أنقرة إلى الاتحاد الأوروبي، بالرغم من الأوراق الرابحة التي يملكها أردوغان في ذات الشأن، خاصة وأنها معظمها أوراق قد تُمثل سلاحاً ذا حدين؛ ففي الوقت الذي تُعد فيه أزمة توحيد قبرص وخطة توسيع «الناتو» من أبرز تلك الأوراق، قد تُمثل أبرز التحديات التي ستواجه عملية انضمام أنقرة للاتحاد، حال عدم إدارتها بشكل غير صحيح، لذلك من المرجح أن يعكف أردوغان وحكومته خلال الفترة المقبلة على إدارة الأوراق الرابحة بالشكل الذي يمكنه من المناورة الجيدة لتحقيق هدفه في الانضمام.

حسني محلي:

بعد 22 عاماً على ميلاده..
ماذا فعل العدالة والتنمية بتركيا؟

أحيا حزب العدالة والتنمية الحاكم في تركيا الذكرى السنوية الـ٢٢ على تأسيسه، في ١٤ آب/أغسطس ٢٠٠١، وكان إردوغان آنذاك ممنوعاً من ممارسة العمل السياسي بسبب عقوبة السجن التي حُكم بها بسبب قصيدة شعرية، عدّتها المحكمة آنذاك استفزازاً وتحريضاً على التمرد ضد الدولة.

الحزب، الـذي استلم السلطة بعد انتخابات ٣ تشرين الثاني/نوفمبر ٢٠٠٢، بحيث سيطر (بفضل قانون الانتخابات) على ثلثي مقاعد البرلمان، بعد أن حصل على ٣٤٪ من مجموع أصوات الناخبين، حقق انتصاره الأول عندما قام، بدعم من حزب الشعب الجمهوري، بتعديل الدستور وألغى الحظر المفروض على إردوغان، الذي أصبح في ٩ آذار/مارس ٢٠٠٣ رئيساً للحكومة ليحل محل عبد الله غول، الذي تَرَأّس الحكومة الأولى للعدالة والتنمية، وهو الآن، ومعه معظم قيادات العدالة والتنمية الذين شاركوا في المؤتمر التأسيسي للحزب في مدينة أفيون وسط الأناضول (وكنت أنا أيضاً حاضراً)، من معارضي الرئيس إردوغان الذي استطاع أن يتخلص منهم جميعاً.

فأصبح الحاكم المطلق للبلاد، بعد أن حقق انتصاراته المتتالية في ١٢ دورة انتخابية تشريعية وبلدية، وضمنها استفتاء على التعديلات الدستورية. وكانت انتخابات أيار/مايو الماضي آخر هذه الانتصارات التي تحققت بفضل سيطرة إردوغان على جميع مؤسسات الدولة وأجهزتها ومرافقها، وأهمها الجيش والأمن والاستخبارات والقضاء والإعلام والمال، وهو ما تحقَّق له بفضل الانقلاب الفاشل في ١٥ تموز/يوليو ٢٠١٦، واستغله إردوغان فقام بتغيير الدستور، الذي جعل منه حاكماً مطلقاً للبلاد. فقضى على أبسط معايير الحرية والديمقراطية وحقوق الإنسان، وفق تقارير جميع المنظمات الدولية والأوروبية، التي لم تبالِ بذلك ما دام إردوغان يخدم أجنداتها التقليدية.

ويفسر ذلك مساعي الغرب لتسويق العدالة والتنمية في الدول العربية حزباً إسلامياً استلم السلطة ديمقراطياً،

في بلد نظامه علماني وشعبه مسلم، وذلك في إطار مشروع الشرق الأوسط الكبير.

وجاء الدور الرئيس، الذي أدّاه إردوغان فيما يسمى «الربيع العربي»، نتاجاً لهذا التسويق، الذي رحبت به الأنظمة الخليجية، التي لا علاقة لها بالديمقراطية من قريب أو بعيد، إلا أنها ساهمت مع إردوغان والعواصم الإمبريالية فيما يسمى «الربيع العربي»، الذي دمر المنطقة، ليكون الكيان العبري المستفيد الوحيد من كل ذلك. ويفسر ذلك اتفاقيات التطبيع بين «تل أبيب» وكل من الإمارات والبحرين والمغرب والسودان، وقريباً السعودية، والأهم من كل ذلك تركيا، التي أعلن رئيسها إردوغان نفسه زعيماً للمسلمين والإسلام ما دام يمثل الإمبراطورية والخلافة والسلطنة العثمانية التركية الإسلامية.

ويبدو أنه وصل إلى نهاية الطريق بعد مجمل تناقضاته على صعيد السياسة الخارجية، فقدّم كل ما هو مطلوب منه من التنازلات، وآخرها إلى الرياض والقاهرة وأبو ظبي و»تل أبيب»، وأخيراً واشنطن، بشأن موضوع انضمام السويد إلى الحلف الأطلسي.

وهو الذي هدّد وتوعّد حكام هذه العواصم بعد أن أطلق شعارات دينية وطائفية وقومية وتاريخية تدغدغ مشاعر أتباعه وأنصاره، الذين يصوّتون له مهما كانت تناقضاته في السياسة الخارجية.

وأثبتت جميع الدراسات أنهم لا يدركون تفاصيلها إلاّ في إطار ما يقوله إردوغان لهم، ومهما كان هذا القول متناقضاً أو مغايراً للحقيقة.

وهذه هي الحال في السياسة الداخلية، بحيث أثبتت الأعوام الماضية أن كل ما قام ويقوم به إردوغان يتناقض مع اسم الحزب، فلا عدالة ولا حرية ولا تنمية، كما كان البعض في الداخل والعالمين العربي والإسلامي يسوّق ذلك. فبعد ٢١ عاماً على حكم الحزب المذكور، تحوّل النظام السياسي إلى رئاسي يقرر فيه إردوغان مصير كل شيء، من دون أن يرحم أياً من منافسيه أو معارضيه، أياً كانت ميولهم واتجاهاتهم السياسية، وهو ما دفع الرئيس بايدن ليصف إردوغان، نهاية عام ٢٠١٩، بأنه استبدادي وديكتاتوري، ويجب التخلص منه ديمقراطياً، في الانتخابات.

وهذا ما قاله معظم الزعماء الأوروبيين، بل حتى رئيس وزراء الكيان الصهيوني نتنياهو، على الرغم من كل التنازلات التي قدّمها إردوغان إلى هذا الكيان ومنظمات اللوبي اليهودي الامريكية، والتي منحته وسام الشجاعة السياسية عامي ٢٠٠٤ و٢٠٠٥، بعد زيارته «إسرائيل» ولقائه شارون في القدس المحتلة.

> **كل ما قام ويقوم به إردوغان يتناقض مع اسم الحزب**

كما أن إردوغان أضاء الضوء الأخضر لـ»تل أبيب» كي تنضم إلى الحلف الأطلسي، بصفة مراقب، في أيار/مايو ٢٠١٦، وإلى منظمة التنمية الاقتصادية OECD في أيار/مايو ٢٠١٠، ثم رفض إقامة أي دعوى قضائية في المحاكم التركية والدولية ضد القيادات العسكرية التي قتلت عشرة من المواطنين الأتراك، على متن سفينة مرمرة في أيار/مايو ٢٠١٠، وضاعف حجم التبادل التجاري مع «تل أبيب»، وأخيراً استقبل رئيس هذا الكيان هرتسوغ في أنقرة في آذار/مارس في العام الماضي، والتقى بعد ذلك رئيس وزرائه لابيد في نيويورك.

أمّا التنمية، التي تغنى بها إردوغان وإعلامه وأتباعه في الداخل والخارج، فأثبتت الأعوام الماضية من حكم العدالة والتنمية أنها أكذوبة كبيرة نجح إردوغان في تسويقها داخلياً وخارجياً من دون أن يخطر في بال أحد أن يسأل عن حقيقة هذه التنمية، التي لم تتحقق، كما يقال

عنها، بل إن ما تحقق منها كان ثمنه باهظاً جداً، وجاء على حساب الأمة والدولة التركيتين. لقد أثبتت المعارضة أكثر من مرة أن ما تحقق من التنمية، كبناء الجسور المعلّقة والطرق السريعة والأنفاق والسدود والموانئ (لم تبنِ الدولة أي مصنع أو أي معمل استراتيجي) كان بفضل قضايا الفساد الخطيرة التي تورّط فيها إردوغان وأفراد عائلته ووزراؤه والمقربون إليه، وزاد حجمها على مئات المليارات من الـدولارات. وقام إردوغـان بخصخصة ما قيمته ٧٠ مليار دولار من مؤسسات القطاع العام، بما فيها الموانئ والمصانع والطرقات السريعة والسدود والأحراج.

في هذا الوقت، زادت ديون تركيا الخارجية من ١٢٤ مليار دولار عام ٢٠٠٢ إلى ٤٥٠ مليار دولار. وتراجعت قيمة الليرة التركية خلال الفترة نفسها من ١/٦ ليرة لكل دولار إلى ٢٧ ليرة للدولار الواحد. وهو ما كان كافياً لدمار الاقتصاد التركي بعد أن تراجعت احتياطيات المصرف المركزي من الدولارات إلى ناقص ٦٠ ملياراً، ووصلت الخزانة العامة إلى حافة الإفلاس، وفق أرقام المعارضة التي تتهم إردوغان بتدمير الدولة والمجتمع بسبب سياساته المالية الخطيرة، التي أوصلت قطاعات واسعة من الشعب إلى حافة الافلاس والفقر المدقع والجوع، بعد الزيادات في أسعار المنتوجات والخدمات، وزادت بنسبة ٢٠٠-٣٠٠٪ خلال الشهرين الماضيين فقط، الأمر الذي دفع الحكومة إلى فرض مجموعة إضافية من الضرائب المجحفة، والتي أثقلت كاهل الشعب بعد أن أقر إردوغان زيادات بسيطة على مرتبات الموظفين والعمال، مستثنياً منهم المتقاعدين. ويبدو أن لا حول لهم ولا قوة بعد أن نجح إردوغان في إسكات الجميع، بما في ذلك وسائل الإعلام المعارِضة، بل حتى أحزاب المعارضة، التي تعيش مشاكلها الداخلية بعد هزيمتها في الانتخابات الأخيرة والتي سبقتها.

يدفع كل ذلك البعض إلى الحديث عن سر نجاح إردوغان في البقاء في السلطة ٢١ عاماً على الرغم من كل السلبيات التي لخصتُ البعض منها أعلاه.

فهم يقولون إن إردوغان أحد أهم عناصر السيناريوهات التي كتبها البعض في الخارج. فكان الجميع في الداخل في خدمة هذه السيناريوهات، منذ أن وافق حزب الشعب الجمهوري في آذار/مارس ٢٠٠٣ على رفع الحظر المفروض على إردوغان، ثم تحالف حزب الحركة القومية مع إردوغان في حزيران/يونيو ٢٠١٥، بعد أن قال زعيمه دولت باخشالي عنه ما لا يُقال في السياسة والأخلاق. وقد يكون استمرار الدعم الغربي والدعم الشرقي (الروسي) لإردوغان، الذي حظي مؤخراً، من جديد، بدعم أنظمة الخليج، من أهم استراتيجيات إشارات الاستفهام في استمرار إردوغان في السلطة، وسط مخاوف قطاعات واسعة من الشعب من احتمالات أن يقضي إردوغـان على النظام العلماني، قبل الذكرى المئوية للجمهورية في ٢٩ تشرين الأول/أكتوبر المقبل، بعد أن خطا إردوغان خطوات مهمة في طريق التخلص من إرث مؤسسها مصطفى كمال أتاتورك.

> **أثبتت الأعوام الماضية ان التنمية، التي تغنى بها إردوغان أكذوبة كبيرة**

ولم يبقَ إلاّ القليل من هذا الإرث بعد أن دخل الشعب التركي في دوامة المشاكل السياسية والاقتصادية والاجتماعية، وحتى الدينية والثقافية والأخلاقية، على الصعيدين الشخصي والعام.

وكل ذلك بفضل ٢٢ عاماً من عقيدة حزب العدالة والتنمية، و٢١ عاماً من التطبيق السلبي والسيئ لهذه العقيدة، والتي أثبتت فشلها، إن لم يكن ذلك مقصوداً أيضاً!

*الميادين.نت

د.محمد نورالدين

إسطنبول.. «أم المعارك» البلدية والسياسية

ما كادت الانتخابات التركية تضع أوزارها بفوز رجب طيب أردوغان بولاية ثالثة لمدة خمس سنوات وتمكن «تحالف الجمهور» المؤيد له من تحصيل الغالبية المطلقة في البرلمان، حتى انكبت المعارضة على الدخول في مرحلة النقد الذاتي ، خصوصاً أن تحالفها حول مرشحها كمال كيليتشدارأوغلو للرئاسة كان بلغ ذروة متانته. ومع ذلك خسرت المعارضة في الانتخابات الرئاسية والبرلمانية.

كانت أولى إشارات تفكك المعارضة إعلان حزب الشعوب الديمقراطي الكردي، أنه لن يدخل الانتخابات البلدية في نهاية مارس ٢٠٢٤ ضمن ائتلاف مع المعارضة وسيتقدم بمرشحيه في كل مكان ومنها المدن الكبرى مثل إسطنبول وأنقرة وإزمير، فضلاً عن مناطقه في جنوب شرقي تركيا. وخرجت أصوات وازنة من «الحزب الجيد» بزعامة مرال آقشينير بأن «تحالف الأمة» انتهى بانتهاء الانتخابات.

لكن العين بقيت على ما سيحدث داخل حزب المعارضة الأقوى، الشعب الجمهوري، بعد خسارة رئيسه كيليتشدارأوغلو السباق ضد أردوغان وخسارة الحزب ٣٩ نائباً أعطاهم في التصويت لحلفائه .

كان من المتوقع بعد خسارة كيليتشدارأوغلو أن تخرج أصوات تطالبه بالاستقالة ليس لأنه فشل في

المعركة، وهو نجح في توحيد المعارضة وبذل كل الجهد الممكن؛ بل لأنه لم يربح منذ أن أصبح رئيساً للحزب في عام ٢٠١٠ أية انتخابات. وبما أن جهوده بلغت ذروتها الربيع الماضي وفشلت، فقد كان عليه أخلاقياً ترك منصبه من تلقاء نفسه والإفساح أمام تجديد دماء الحزب.

ولم يكن ينقص الحزب الشخصيات الراغبة بهذا المنصب، مثل رئيس بلدية إسطنبول أكرم إمام أوغلو الذي كان ينظر إليه كثيرون على أنه الشخص القادر على منافسة أردوغـان. لكن كيليتشدار فرض نفسه مرشحاً، وهو الآن يرفض التخلي عن زعامة الحزب فيما حمل إمام أوغلو لواء المعارضة داخل الحزب ورفع شعار «التغيير». وهـكـذا على امتداد الفترة التي تلت انتهاء الانتخابات الرئاسية، رسمت السيناريوهات وخريطة موازين القوى داخـل الحزب وموعد مؤتمره العام المقبل.

لكن يوم الثلاثاء الماضي (١٥ آب/أغسطس) خرج إمام أوغلو بموقف أقل ما يقال فيه إنه فاجأ الجميع. قال إمام أوغلو إنه سيواصل حياته السياسية في إسطنبول والترشح من جديد لرئاسة بلديتها داعياً المعارضة إلى تشكيل ما سماه «تحالف إسطنبول» زاعماً أنه سيربح المعركة كما ربحها عام ٢٠١٩ بمواجهة رئيس الحكومة السابق بن علي يلدريم.

يكتسب إعلان إمام أوغلو هذا الموقف أهمية بالغة لأن الرئيس التركي رجب طيب أردوغان كان بعد الفوز بالرئاسة توعد إمام أوغلو، وكذلك رئيس بلدية أنقرة منصور ياواش التابع أيضاً لحزب الشعب الجمهوري، بانتزاع بلديتي المدينتين منهما وإعادتهما إلى حضن حزب العدالة والتنمية الذي سيطر عليهما منذ عام ١٩٩٤؛ بل كان أردوغان حينها أول رئيس إسلامي لبلدية إسطنبول ومنها بدأ رحلة الصعود إلى قمة الزعامة التركية.

لا شك أن أردوغان لا يشعر بالراحة من ترشيح إمام أوغلو. فهذا كان الأكثر قابلية لمنافسة أردوغـان على الرئاسة فيما لو ترشح. كما أنه فاز بانتخابات رئاسة البلدية عام ٢٠١٩ بفارق أكثر من ٨٠٠ ألف صوت ضد منافس قوي جداً هو رئيس الحكومة السابق بن علي يلدريم. وإمام أوغلو، عرف نجاحاً وله شعبية داخل المدينة. لذلك فإن ترشحه من جديد سيبث الحيوية والسخونة الفائقة في انتخابات المدينة، حيث ستكون «أم المعارك» السياسية على زعامة المدينة التي هي أهم من كل زعامات الأحزاب والـــوزارات والنيابات. ويخشى أردوغان في حال فـوز إمـام أوغلو برئاسة المدينة أن تكون خمس سنوات التي سيمضيها الأخير في البلدية القاعدة الصلبة التي ستتوفر له للترشح للانتخابات الرئاسة التركية عام ٢٠٢٨ والفوز بها في ظل عدم ترشح أردوغان لولاية جديدة لأن الدستور يحول دون ترشحه لولاية جديدة.

> **أردوغان، يدرك مكمن الخطر على سلطة حزب العدالة والتنمية**

إن «تهديد» إمام أوغلو لسلطة حزب العدالة والتنمية في انتخابات الرئاسة عام ٢٠٢٨ رهن أولاً بنجاحه في انتخابات المدينة في العام المقبل. لذلك، فإن أردوغان، المتوهج بفوزه في انتخابات الرئاسة، يدرك مكمن الخطر على سلطة حزب العدالة والتنمية، لذلك سيعمل بكل ما ملك من أوراق سياسية وشعبية وقضائية وخدماتية لمنع فوز إمام أوغلو برئاسة البلدية. فهل سينجح في ذلك؟

الباحث شورش درويش:

إيران والولايات المتحدة في سوريا.. مواجهة وشيكة أم تعايش مسلّح؟

*المركز الكردي للدراسات

هناك مؤشّرات تظهر بين الحين والآخر بشأن احتمال حدوث صدام بين الولايات المتحدة وإيران في سوريا، غير أن هذه المؤشرات سرعان ما تخبو لتبرز صيغة التعايش المرير بين القوّتين في سوريا إلى حين حصول عملية إيرانية تستهدف بعض قواعد قوات التحالف الدولي مرة أخرى ورد قوات التحالف على هذه العمليات فتنتعش

بالتالي احتمالات اندلاع حرب بين البلدين مرة أخرى.

مؤخراً، تصاعدت مؤشرات تطوّر الصدام بين واشنطن وطهران مع ظهور تسريبات وثائق ديسكورد السرية (شبكة التواصل الاجتماعي ديسكورد) التي تحدثت عن خطط إيرانية لاستهداف قوات التحالف، وتدريب عناصر لاستخدام وزراعة العبوات المتفجّرة شديدة التأثير على جانبي الطرق، والقادرة على اختراق المدرّعات والعربات العسكرية الامريكية وقتل من فيها.

والإعداد تالياً لحملة طويلة الأمد بالاعتماد على وكلاء إيران من المليشيات المتواجدة في سوريا باستخدام الطائرات المسيّرة والهجمات الصاروخية.

بعض تلك الأسلحة الإيرانية وصلت، بحسب التسريبات، ضمن مساعدات إيران لسوريا إبان زلزال ٦ فبراير/شباط وشملت الشحنات أسلحة صغيرة وذخائر وطائرات مسيّرة. إزاء ذلك، قُرأت زيارات كبار القادة في الجيش الامريكي إلى شمال شرقي سوريا ورفع وتيرة تسليح القوات الامريكية بأنه جزء من الإعداد لعملية كبرى في مواجهة تنامي النفوذ الإيراني في شرقي سوريا.

تحاول هذه الورقة تتبع العمليات والمواجهات الإيرانية الأمريكية الممتدة منذ عام ٢٠١٧ وحتى مارس/آذار ٢٠٢٣، في وقتٍ تتزايد احتمالات انزياح أحد الطرفين إلى تصعيد أوسع، فيما مردّ القلق يعود إلى تقاسم القوّتين الحضور في نطاق جغرافيّ ضيّق على طول أجزاء من المنطقة الحدودية السورية العراقية، إذ تسيطر إيران على منطقة غرب الفرات (الشامية) ومركز محافظة دير الزور ومدينتي الميادين والبوكمال التي تضم الأخيرة قاعدة «الإمام علي» العسكرية والتي تعتبر إحدى أهم قواعد إيران العسكرية في سوريا، في حين تنتشر القوات الأمريكية في أكثر من عشرة قواعد في شرق الفرات وفي قاعدة التنف الحدودية. كما تتغذّى احتمالات اندلاع مواجهات أعنف بناءً على التصعيد الحاصل في الخليج والبحر الأحمر.

المواجهات متقطعة لكن مستمرة

شكّلت قاعدة التنف أبرز نقاط المواجهة بين إيران وواشنطن خلال الأعوام الممتدة منذ عام ٢٠١٧ وحتى وقتنا هذا، إذ لم تتوقف المواجهات المحدودة منذ مايو/أيار ٢٠١٧ حين قصفت قوات التحالف مسلحين مدعومين من إيران في محيط قاعدة التنف في سوريا.

وتكرر الأمر في يونيو/حزيران مع محاولة اختراق قوات مدعومة إيرانياً للمنطقة المحيطة بقاعدة التنف والتي يبلغ نطاقها ٥٥ كيلومتراً والتي حُددت بموجب اتفاق عدم التصادم بين واشنطن وموسكو. كذلك، أسقطت قوات التحالف مسّيرة إيرانية من نوع «شاهد-١٢٩» بالقرب من القاعدة.

وفي فبراير/شباط ٢٠٢٠ صدّت قوات «مغاوير الثورة» المدعومة امريكياً هجوماً داخل منطقة عدم التصادم بالقرب من التنف.

وفي العام التالي في أكتوبر/تشرين الأول، أصيبت القاعدة الامريكية في التنف بجنوب سوريا بطائرات مسيرة وصواريخ في هجوم وصفته القيادة المركزية الأمريكية بـ«المتعمد والمنسق»، ليتكرر الأمر مرات أخرى في ذات العام وفي عامي ٢٠٢١ و٢٠٢٢ بواسطة الطائرات المسيرة الإيرانية انطلاقاً من الأراضي السورية.

وإذا كانت قاعدة التنف، التي أنشأت عام ٢٠١٦ بالقرب من الحدود العراقية والأردنية، تمثّل أداة منخفضة التكلفة نسبياً (يبلغ عدد جنود الحامية حوالي ١٠٠ جندي امريكي) وعالية التأثير لمنع عودة تنظيم داعش وتعطيل النشاط الإيراني العدائي وممارسة النفوذ على مستقبل سوريا على المدى الطويل(١)، إلاّ أن وجودها يمثّل عثرة أمام تحرّك إيران في الشريط الحدودي السوري العراقي، لذا تبقى التنف من المناطق المرشّحة لمواجهات مشابهة أو متباينة الشدّة.

أما في محافظة دير الزور السورية حيث تخضع المنطقة الممتدة بين مدينتي البوكمال الحدودية والميادين لنفوذ إيراني بالاعتماد على مجموعات موالية لها تقاتل الى جانب قوات النظام السوري، شهدت مواجهات أعنف مما هي عليه في التنف.

ففي ديسمبر/كانون الأول ٢٠١٩ قصفت الولايات المتحدة منشآت تعود لحزب الله العراقي المدعوم إيرانياً، فيما طبيعة المواجهة أخذت منحىً مختلفاً حيث أنها جاءت نتيجة مواجهة إيرانية أمريكية لم تقع في سوريا، وجاءت رداً على هجوم صاروخي على قاعدة K١ الجوية العسكرية الامريكية المعروفة بقاعدة «كيوان» بالقرب من كركوك. وفي العام التالي في نفس الشهر، شنت الولايات المتحدة غارات جوية في شرق سوريا ضد الميليشيات المدعومة من إيران في أول عمل عسكري من قبل إدارة الرئيس جو بايدن.

قال البنتاغون إن الطائرات الحربية قصفت «عدة منشآت» تستخدمها كتائب حزب الله وكتائب سيد الشهداء، وتقع المنشآت بالقرب من معبر البوكمال على الجانب السوري من الحدود مع العراق.

وجاءت الضربات الجوية رداً على ثلاث هجمات صاروخية منفصلة ضد القوات الامريكية والقوات الشريكة في العراق حيث أصابت الصواريخ قاعدة أربيل الجوية التي تضم القوات الامريكية في إقليم كردستان العراق(٢)، وتكررت العمليات الامريكية في يونيو/حزيران من العام نفسه ضد المليشيات نفسها وضمن سياسة الردع السريع الامريكية.

وقد عنت الردود الامريكية القوية على المليشيات العراقية التابعة لإيران أن سوريا أصبحت ساحة مواجهات خلفية لما يجري في العراق فوق ما هي ساحة تنافس إقليمي ودولي.

وفي مطلع عام ٢٠٢٢، أطلقت ميليشيا مدعومة من إيران ثمانية صواريخ على «القرية الخضراء» في شمال شرق سوريا التي يتواجد فيها مستشارون للتحالف في مناطق قوات سوريا الديمقراطية.

جاءت الهجمات التي سبقها استهداف قواعد امريكية في العراق في وقتٍ أحيت إيران وحلفاؤها في المنطقة الذكرى السنوية الثانية لاغتيال قائد فيلق القدس في الحرس الثوري الإيراني الجنرال قاسم سليماني ونائب رئيس الحشد الشعبي العراقي أبو مهدي المهندس في ضربة امريكية قرب مطار بغداد (٣)، وفي يوليو/تموز، جرى إطلاق أربعة صواريخ بالقرب من قاعدة نفط الشدادي بمحافظة الحسكة.

لم تسفر العملية عن أي أضرار، فيما أشاد مسؤول كبير في التحالف بقوات سوريا الديمقراطية ودورها في الاستجابة السريعة وقدرتهم على الرد.

من خلال تعقّب الجدول الزمني للأحداث، يبدو أن عام ٢٠٢٢ شهد أكبر قدر من العمليات والعمليات المضادة؛ ففي ٢٣ أغسطس/آب، ضربت الطائرات الحربية الامريكية تسعة مخابئ في محافظة دير الزور الشرقية كانت

تسخدم لتخزين الذخيرة والدعم اللوجستي من قبل الجماعات المدعومة من إيران.

وفي أواخر أغسطس/آب أيضاً، أطلق مسلحون مدعومون من إيران صواريخ على قاعدتي كونيكو والقرية الخضراء في شمال شرقي سوريا ما أدى إلى إصابة ثلاثة جنود امريكيين. ورداً على ذلك، استخدمت القوات الامريكية طائرات هليكوبتر ومقاتلات ومدفعية لتدمير ثلاث مركبات وقاذفات صواريخ استخدمت في الهجوم السابق.

وبمعزل عن حالة تحويل سوريا لساحة تصفية الحسابات الإيرانية الامريكية، فإن ما يُلاحظ هو قدرة إيران على توسيع نطاق الصراع ليتجاوز العراق إلى سوريا، وقدرة واشنطن وسرعتها في المقابل على الرد في البلدين.

وقد يتبع هذا الشكل من إدارة الصراع لمنطق مفاده عدم قيام طهران شن العمليات أو توجيه الضربات داخل الولايات المتحدة أو خارج الشرق الأوسط، في مقابل إلتزام واشنطن بعدم توجيه الضربات داخل أراضي الجمهورية الإسلامية. وهذا الشكل من «التواطؤ» في إبقاء الصراع في ساحات معيّنة يمنح الصراع سمة حرب الاستنزاف طويلة الأمد ومراقبة تصرفات أحدهما للآخر عن كثب.

وتيرة التصعيد ترتفع

بدأت مواجهات هذا العام بالاستناد على المسيّرات التي تنامى نشاطها في ٢٠٢٢. ففي ١٤ فبراير/شباط، أسقطت القوات الامريكية طائرة مسيّرة إيرانية الصنع كانت تقوم باستطلاع قاعدة دوريات امريكية في شمال شرق سوريا. لكن الهجوم الذي وقع في مارس/آذار ٢٠٢٣ فتح الباب أمام احتمال حدوث صدام أوسع بين إيران والولايات المتحدة داخل سوريا، حيث أسفر هجوم بالطائرات المسيّرة استهدف موقعاً عسكرياً امريكياً في سوريا عن مقتل متعاقد امريكي وإصابة جنود امريكيين ومقاول امريكي ثانٍ، الأمر الذي دفع وزارة الدفاع الامريكية لشن ضرباتٍ جوية انتقامية بتوجيه من بايدن استهدفت منشآت للحرس الثوري الإيراني.

وفي خضم ذلك التصعيد، جرى الحديث عن إمكانية تطوّر المواجهات وبلوغها مستوى الحرب الفعلية. لكن واقعياً، لم يكن في إرادة القوّتين توسيع المواجهة التي قد تتسع خارج سوريا، إذ لا يمكن النظر إلى سوريا إلا كجزءٍ من خريطة مواجهة أوسع تمتد إلى العراق والخليج. كما يمكن أن تقرأ في ضوء الملف النووي الإيراني وكذا الأمن التزام واشنطن بحماية أمن إسرائيل سواء في لبنان أو في سوريا.

توقع وتيرة التصعيد يأتي على خلفية نشر وثائق ديسكورد وإتاحة الفرصة أمام المحللين الذين اطلعوا على مستوى التجهيزات الإيرانية ونوعية الأسلحة التي زوّدت بها إيران المليشيات الموالية لها في سوريا، في مقابل رفع الولايات المتحدة مستوى التسليح في سوريا مع استقدام صواريخ «هيمارس» الدفاعية لحماية القواعد الامريكية في الحسكة ودير الزور، لاسيما قاعدتي كونيكو وحقل العمر، لصدّ هجمات المسيّرات والقذائف الصاروخية.

ويضاف إلى ذلك، إنشاء قاعدة عسكرية في السويدية قرب مدينة الطبقة وتجهيز قاعدة أخرى قرب جسر الرشيد عند مدخل الرقة الجنوبي، إضافةً إلى التدريبات المشتركة مع القوات المحلية المتحالفة معها في شرق الفرات والتنف.

ويدخل في الباب ذاته تزويد قاعدة موفق السلطي شمال الأردن بمقاتلات الجيل الخامس «إف ٢٢ رابورت»،

وتجهيز فرقة عمل جديدة للطائرات من دون طيار لمواجهة مخاطر روسية-إيرانية محتملة.

إلى جانب مسائل التسليح، جاءت زيارات القيادات العسكرية الامريكية رفيعة المستوى إلى شرقي الفرات لتؤكّد على أهمية المنطقة في الاستراتيجية العسكرية الامريكية. ففي ٤ مارس/آذار، زار رئيس هيئة الأركان الامريكية المشتركة الجنرال مارك ميلي المنطقة، كما زار قائد القيادة المركزية الامريكية لشمال شرق سوريا مايك كوريلا المنطقة أيضاً، ما يعني أن الرسائل المتوخّاة من رفع وتيرة ومستوى زيارات القيادات العليا في الجيش الامريكي إنما تدخل في حسابات توجيه الرسائل لطهران وموسكو وعدم حصر التواجد الامريكي بمسائل مكافحة الإرهاب فحسب.

كذلك، يمكن قراءة تلك الزيارات بأنها تأكيدٌ ضمني امريكي على البقاء في سوريا في المدى القريب والمتوسط، بعكس ما تسعى إليه روسيا وإيران ودمشق ورغبتهم في خروجٍ امريكي سريع، ما يعني وجوب تعايش هذا الثلاثي مع فكرة ديمومة بقاء القوات الامريكية في سوريا حتى إشعار آخر.

في المقابل، فإنه على الرغم مما يظهر من سباق تسلّح إيراني – امريكي في شرقي سوريا إلا أنه قد يدخل في حسابات الحفاظ على «توازن الرعب».

فعلى الرغم من تفوق الولايات المتحدة في ميزان التسليح، فإن قوّة إيران معزّوة لوفرة الكادر البشري الذي تعتمد عليه واستعدادها لتقبّل حدوث خسائر بشرية في صفوف المليشيات الموالية لها، إضافة إلى اعتمادها مؤخّراً على المسيّرات «الانتحارية» قليلة التكلفة.

جملة هذه المسائل قد تعني أن لا مصلحة للطرفين في بلوغ نقطة الحرب المفتوحة في شرقي سوريا بالنظر إلى حجم الخسائر التي قد تقع في صفوفهما. وعليه، قد تكون العمليات والعمليات المضادة أعلى مستوى قد تبلغه القوّتان، وهو ما يعني أن نهج بايدن المتمثّل في «نهاية الحروب إلى الأبد» غير قابل للتحقق في المدى المنظور طبقاً للتحديات التي تواجه مصالح الولايات المتحدة في الشرق الأوسط.

خلاصة

تخضع سيناريوهات المواجهة بين إيران والولايات المتحدة لعوامل خاصة داخل سوريا وأخرى خارجها.

داخلياً: يمكن الحديث عن عدم جهوزية إيران لمواجهة مفتوحة بالنظر إلى المراقبة الإسرائيلية والامريكية اللصيقة لتحركاتها في سوريا، وعدم جاهزية حلفاء طهران، دمشق وموسكو، للتصعيد واستنزاف قواتهما في معارك قد تريدها، أو تضطر إليها، إيران تؤدي إلى استنزاف طاقتهما المدخّرة لأجل التفرّغ للمعارك أو لحرب جديدة في مواجهة مليشيات الجيش الوطني وهيئة تحرير الشام والجماعات الجهادية في شمال غربي سوريا.

إزاء ذلك، لا تمتلك الولايات المتحدة القدرات البشرية اللازمة لدخول حرب موسّعة ضد الوجود الإيراني ذلك أن فصيل «مغاوير الثورة» لا يمكنه أن يكون معيلاً لواشنطن حال قيام حرب مفتوحة في مواجهة إيران وبسط سيطرتها على كامل الشريط الحدودي العراقي السوري.

يضاف إلى ذلك، عدم رغبة قوات سوريا الديمقراطية (قسد) في خوض صراع ذي سمة إقليمية في مواجهة المليشيات الإيرانية طالما أنها لا تهدد «قسد» وجودياً.

ثم أن اهتمام «قسد» منصبّ على ضبط الأمن في مناطق سيطرتها والمواظبة على جهدها في مكافحة خلايا تنظيم داعش، إضافةً إلى عدم رغبتها في إثارة أعداء جدد لها، إذا لايغيب عن التحليل المخاطر المستمرة التي تمثّلها تركيا على الإدارة الذاتية في شمال وشرق سوريا وأن معاداة طهران يعني استنزافها على عدة جبهات هي بغنى عنها. ولعل واشنطن تتفهم مخاوف «قسد» ومحاذيرها في هذا الخصوص.

في المقابل، فإن المواجهة في سوريا تخضع لعوامل خارجية، إذ زادت الولايات المتحدة عديد قواتها وقطعها البحرية وطائرتها في الخليج ومضيق هرمز والبحر الأحمر بغية قطع الطريق على مضايقات إيران لحركة الشحن وطرق نقل النفط.

فبحسب الجيش الامريكي، فإن إيران إما احتجزت أو حاولت السيطرة على ما يقرب من ٢٠ سفينة ترفع علماً دولياً في المنطقة خلال العامين الماضيين. وعليه، قامت واشنطن خلال الأيام الماضية بإرسال أكثر من ٣٠٠٠ جندي إلى البحر الأحمر على متن سفينتين حربيتين في رد فعل كبير عقب احتجاز إيران لناقلتين بحسب ما أعلنته البحرية الامريكية (٤).

لكن زيادة عديد القوات ونوعية الأسلحة في هذه المنطقة لا يعني سوى تأمين قوّة ردع امريكية وإعادة الاستقرار لحركة الشحن، إلى جانب مسألة أخرى وهي الخشية من أن تمتد الاشتباكات بين إسرائيل وإيران في سوريا إلى الخليج (٥).

وبالتالي، يمكن النظر إلى التحركات الامريكية الأخيرة بأنها تسعى لتأمين سفن النقل الإسرائيلية والحؤول دون حدوث اشتباك قد يمهد لتصعيد غير مسبوق بين تل أبيب وطهران وخروج الصراع بينهما خارج سوريا.

إلى الآن، تبدو الغاية الأساسية من مراكمة الجنود والأسلحة في سوريا والإيحاء بقرب المواجهة المحتومة والوشيكة بأنها جزء من استراتيجية البلدين في تعميق حضورهما داخل سوريا والسيطرة على الشريط الحدودي.

كما أن عدم حدوث مواجهات مدمّرة خارج سوريا يعني عدم حدوث مواجهات في سوريا أيضاً؛ فسوريا بالمعنى الاستراتيجي هي ساحة خلفية للمواجهة أكثر من كونها ساحة رئيسية للصراع بين البلدين، وأنه في حال عدم حدوث مواجهات خارجية فستبقى سوريا أقرب لكونها منطقة تعايش مسلّح بين هاتين القوتين إلى حين انفجار الأوضاع خارجها.

*المصادر

(1 (The Future of al-Tanf Garrison in Syria; The Washington Institut tehttps://2u.pw/fhASFsq
(2 (Biden: Strikes in Syria sent warning to Iran to 'be careful'; AP https://2u.pw/nd9Dfmo
(3) التحالف الدولي يعلن استهداف إحدى قواعده في شمال شرق سوريا؛ SWI https://2u.pw/bbYDvrN
(4) واشنطن ترسل 3000 جندي امريكي إلى البحر الأحمر "لردع نشاط إيران"؛ BBC https://2u.pw/6FS31fd
(5) مخاطر التصعيد البحري في مضيق هرمز؛ The Washington Institut https://2u.pw/l41zOg6

التغيير الديمغرافي..
الكابوس الذي يهدد كردية عفرين..(2)

*وكالة فرات للأنباء:

٣. شيراوا

لجأت كل من دولة الاحتلال التركي ومرتزقتها بالتزامن مع احتلال عفرين إلى كل الأساليب القذرة للقضاء على هوية عفرين، وإحدى هذه الطرق المتبعة، هو توطين العوائل العربية من الأماكن المختلفة من سوريا مكان السكان الأصليين لعفرين.

تُعتبر ناحية شيراوا موطن حضارة عفرين وآثارها، ويتواجد فيها المئات من المواقع الأثرية التي تدل على وجود عشرات الحضارات على أرض عفرين، حيث يمتد تاريخها من الحضارة الميتانية والهورية ويستمر حتى يومنا الحالي، ويجتمع كل من الكرد والعرب والمسلمين والإيزيديين تحت سقف واحد على هذه الأرض، ويحدها ومن الطرف الجنوب قلعة سمعان، ومن شمالها مركز مدينة عفرين، ومن غربها ناحية جندريسه ومن الطرف الشرقي مدينة حلب.

وبحسب الوثائق التي حصلت عليها وكالة فرات للأنباء (ANF) من مصادر خاصة، يبلغ عدد العوائل العربية المستوطنة التي استوطنت في ناحية شيراوا، على النحو التالي:

قرية باصوفان:

تُعتبر قرية باصوفان من أكبر القرى الإيزيدية في جبل ليلون، وتتألف من ٣٢٠ بيتاً، ويبلغ عدد القاطنين فيها ٢٠٠٠ شخص، وجميع سكانها من المكون الكردي الإيزيدي، ونزح جميع سكان القرية إبان العدوان التركي، وبعد فترة قصيرة عاد إلى القرية ما يقارب ٧٠عائلة، أي ما مجموعه ٢٠٠ شخص، وغالبيتهم من الكبار في السن، وبعد احتلال عفرين، تم توطين أكثر من ١٥٠عائلة عربية من المستوطنين في القرية، ونظراً لموقعها الاستراتيجي المطل على قلعة سمعان، تم بناء قاعدة كبيرة لجيش الاحتلال التركي إلى جوار القرية، ويسيطر على القرية مرتزقة فيلق الشام، الذين يتخذون من بيت سليمان جعفر مقراً رئيساً لهم.

قرية باسوطة:

تتبع القرية لناحية شيراوا، وتتكون من ٩٠٠ عائلة، ويوجد من ضمنهم عدة عوائل عربية، وبعد احتلال عفرين، بقي في القرية حوالي ٦٠٠ عائلة من السكان الأصليين، وتم توطين٣٠٠ عائلة من العوائل العربية من المستقدمين من خارج عفرين، ويسيطر على القرية مرتزقة فرقة الحمزات، ومختار القرية يُدعى رسول حموش.

قرية براد:

تتبع القرية لناحية شيراوا، وتتكون من ٣٦٠ بيتاً، حيث يقطن فيها سكانها الأصليين في ١٢ بيتاً، فيما يستوطن العرب المستوطنون في ٩٠ بيتاً، في حين أن باقي البيوت التي يبلغ عددها ٢٥٨ غير مسكونة، ويسيطر على القرية مرتزقة فرقة الحمزات، ومختار القرية يُدعى إبراهيم بريم حموش.

قرية برج حيدر:

تتكون القرية من ١٧٤بيتاً، وتم توطين قرابة ٣٠ عائلة عربية مستوطنة فيها، والباقي يقطنها سكانها الأصليين، ويسيطر على القرية مرتزقة فيلق الشام.

قرية بعيّة:

تتكون القرية من ١٦٥ بيتاً، وتم توطين أكثر من ١٢٠ عائلة عربية من المستوطنين، والجدير بالذكر أنه يوجد حالياً في القرية خمس عوائل إيزيدية فقط، بعد أن كانت الغالبية الساحقة لسكان القرية من الكرد الإيزيديين، ومختار القرية يُدعى جمال بحري.

قرية عين دارة:

تتكون القرية من ٧٨ بيتاً، وتم توطين حوالي ٤٨ عائلة من المستوطنين العرب، في حين أن باقي البيوت يقطنها سكانها الأصليين، ويسيطر على القرية مرتزقة فرقة الحمزات.

قرية كورزيلة:

تتكون القرية من ٤٥٠ بيتاً، تم توطين قرابة ١٠٠ عائلة من المستوطنين العرب و٥٠ عائلة من المستوطنين التركمان في بيوت المهجرين قسراً، كما يجري بناء البيوت الاستيطانية على أطراف القرية، ومختار القرية يُدعى عبدالرحمن نجار.

قرية برج عبدالو:

تتبع القرية لناحية شيراوا، وتتكون القرية من ٢٠٠ بيت، حيث تم تهجير حوالي ٥٠ عائلة منها قسراً، وتوطين قرابة ٧٥ عائلة من العرب المستوطنين، ويسيطر على القرية مرتزقة فرقة الحمزات بقيادة المرتزق عبدو عثمان أبو محمود.

قرية كفرنبو:

تتبع القرية لناحية شيراوا، وتتكون من ٣٥ بيتاً، وكون دولة الاحتلال التركية اتخذت من القرية منطقة عسكرية بالنسبة لها، فحالياً القرية فارغة لا يوجد فيها أحد، ويسيطر على القرية مرتزقة فيلق الشام.

قرية برج سليمان:

تتبع القرية لناحية شيراوا، وتقع على تخوم بلدتي نبل والزهراء، وتتكون القرية من ١٠٠ بيت تقريباً، وقد تم تهجير نصف سكانها وتوطين العوائل العربية المستوطنة مكانهم، ويسيطر على القرية مرتزقة فيلق الشام.

قرية فافرتين:

تتبع القرية لناحية شيراوا، وتتكون من ٢٥٠ بيتاً، ومعظم سكانها بقوا عالقين في القرية، لأنه ففي بداية العدوان التركي، وقعت القرية تحت سيطرة واحتلال مرتزقة نور الدين الزنكي، وكان ذلك أيضاً بسبب قرب القرية من بلدة قبتان الحبل، ويسيطر على القرية حالياً مرتزقة فيلق الشام، بالإضافة لتواجد نقاط تابعة لمرتزقة حرّاس الدين وكذلك نقاط تابعة لهيئة تحرير الشام (جبهة النصرة) في القرية.

قرية كيمار:

تتبع القرية لناحية شيراوا، وتتكون من ٢٠٠ بيت، ويقطن في القرية حوالي ٧٠٪ من سكانها الأصليين، كما تم توطين ٣٠٪ من العرب المستوطنين في بيوت المهجرين قسراً، ويسيطر على القرية كل من مرتزقة فرقة الحمزات وفيلق الشام.

قرية إيسكا:

تتبع القرية لناحية شيراوا، وتتكون من ٣٠٠ بيت تقريباً، وتم تهجير قرابة ٣٥ عائلة قسراً إبان العدوان التركي

على القرية، وتم توطين قرابة ٥٠ عائلة من العوائل العربية المستوطنة، ويسيطر على القرية مرتزقة فيلق الشام، ومختار القرية يُدعى محمد عمر زلو.

قرية شاديرة:

تتبع القرية لناحية شيراوا، وتتكون من ٢٠٠ بيت، وهي بالأصل قرية إيزيدية وجميع أهاليها من الكرد الإيزيديين، وتم تهجير قرابة ٥٠ عائلة من سكانها قسراً، وتوطين العوائل العربية المستوطنة مكانهم، بالإضافة إلى بناء مستوطنة البسمة في أطراف القرية، والتي تُعتبر إحدى أكبر المساكن الاستيطانية، والتي تتألف من ٥٠٧ وحدة سكنية.

قرية غزاوية:

تتبع القرية لناحية شيراوا، وتتكون من ٦٠٠ بيت تقريباً، وقد تم تهجير قرابة ٥٠ عائلة قسراً من القرية، وتوطين قرابة ١٠٠ عائلة من العوائل العربية المستوطنة في القرية، كما تتواجد قاعدة عسكرية للجيش التركي في أطراف القرية، ويسيطر على القرية مرتزقة فيلق الشام.

قرية كباشين:

تتبع القرية لناحية شيراوا، وتتكون من ٢٥٠ بيتاً، وتم تهجير ٥ عوائل قسراً من القرية وتوطين عوائل المرتزقة التابعين لدولة الاحتلال التركي في البيوت العائدة ملكيتها للمهجرين قسراً، ويسيطر على القرية مرتزقة فيلق الشام.

ولم تقتصر عملية التغيير الديمغرافي في توطين العرب المستوطنين وبعض التركمان في قرى ناحية شيراوا فحسب، وبالإضافة إلى توطين القادمين من الخارج، تم بناء العديد من المساكن أو المنازل الاستيطانية في قرى شيراوا، ؛

مستوطنة البسمة:

تقع هذه المستوطنة في قرية شاديرة التابعة لناحية شيراوا، وقد بُنيت هذه المستوطنة من قِبل جمعية الأيادي البيضاء، التي تتخذ من عفرين مقراً لها، وباسم المجلس العام لتركمان سوريا وجمعية «العيش بكرامة» الفلسطينية العائدة لفلسطيني ٤٨، وتتكون هذه المستوطنة من ٣ مراحل، وكل مرحلة منها تتكون من جزأين، وتتكون بشكل إجمالي من ٥٠٨ منازل، حيث تم تسليم ٢٢٤ منزلاً منها وجاري العمل على تجهيز ٢٢٤ منزلاً ويجري دراسة بناء أخر ٦٠ منزلاً.

مستوطنة كويت الرحمة:

بُنيت هذا المستوطنة في قرية الخالدية التابعة لناحية شيراوا، ويجري تمويل هذه المستوطنة بمساعدة جمعية شام الخيرية، التي كان قد مُنح الترخيص لها في تركيا عام ٢٠١٤، وتتكون هذه المستوطنة من ٣٠٠ منزل، وغالبية الذين تم توطينهم فيها، هم من المواطنين المنحدرين من دمشق.

كما أعلنت مصادر عسكرية مؤخراً، أن مرتزقة هيئة تحرير الشام قد تمركزوا على الخطوط الممتدة على طول قرى

ناحية شرا وناحية شيراوا وريف حلب الغربي.

وبحسب الأنباء الواردة، فقد تمركز مرتزقة هيئة تحرير الشام في قرى (فافرتين-كباشين-باصوفان) التابعة لناحية شيراوا وصولاً إلى قرية مريمين التابعة لناحية شرا وريف عفرين وريف حلب الغربي.

وبالتالي، فإن وجود مرتزقة هيئة تحرير الشام في تلك المنطقة، يعرض تاريخ تلك المنطقة وهويتها وتركيبتها السكانية لخطر كبير للغاية، كما أن عملية التغيير الديموغرافي بالأساس تجري بشكل تدريجي في منطقة عفرين، بما في ذلك ناحية شيراوا.

ناحية شيه

ناحية شيه أحدى نواحي مدينة عفرين حيث تقع على خطوط الحدود ما بين عفرين وتركيا، تقع غرب منطقة عفرين، وتحدها من الشرق ناحية موباتا، وناحية جندريسة من الجنوب وناحية راجو من الشمال، يبلغ طول نهره ١٦٥/٥٠ كم مربع، وهناك ١٣ قرية و ٤ gundikê، تقع ناحية شيه على قمة غرب جبل Hes Xidir ويبلغ مستوى علوه أكثر من البحر ٣٢٤ م، تقع ناحية شيه على الخريطة الإدارية غرب عفرين وتبعد ٢٨ كم عنها.

مع بدء هجمات جيش الاحتلال التركي في ٢٠ كانون الأول عام ١٠٨على منطقة عفرين ومع احتلالها مارسوا كافة الممارسات اللا إنسانية في ناحية شيه وقراها، ومنها التغيير الديمغرافي وتوطين العوائل العربية في المناطق المحيطة بعفرين، كما قاموا بسرقة ونهب جميع أملاكهم ومنازلهم.

تتألف ناحية شيه من ١٢٠٠ منزل، وهجّر ما يقارب ٥٠٪ من سكانها الأصليين أثناء الهجمات التركية وما بعد، وقاموا بتوطين العرب من المناطق المحيطة مكانهم في مركز الناحية.

ترموشه:

تتبع ناحية شيخ الحديد العدد الكلي للمنازل /٢٧٥/منزل وعدد القاطنين/١٥٠٠/وبعد الهجوم على المنطقة عام ٢٠١٨ تم تهجير أهالي القرية وعاد بعد الاحتلال ما يقارب/٨٠/ عائلة أي ما يقارب /٣٠٠/ شخص وتم توطين ما يقارب من /١٢٠/عوائل العرب، ويسيطر مرتزقة محمد الفاتح على القرية.

أرندە:

تتبع القرية لناحية شيه وتتكون من /٢٢٠/منزل ويبلغ عدد القاطنين ما يقارب /١٣٠٠/شخص، وتم تهجير جميع سكان القرية أثناء الهجمات التركية وبعد فترة وجيزة من احتلالها عاد ما يقارب /١٤٠/ عائلة أي مايقارب /٥٠٠/ باعتبار اغلب العائدين هم كبار السن وتسيطرمرتزقة الجبهة الشامية بقيادة شيخ الجمعة على القرية وتم توطين اكثر من /١٠٠/عائلة في المنازل العائدة للمواطنين المهجرين قسرا.

قرمتلق:

تتبع لناحية شيه وتتكون من/٣٥٠/منزل وكان عدد القاطنين فيها يتجاوز /١٥٠٠/شخص نزح أهالي القرية باكرا

باعتبارها تقع على الحدود مع تركيا ومن ثم عادت اليها /١٢٠/عائلة والباقي مازالوا مهجرين قسرا وتسيطر على القرية مرتزقة العمشات مع العلم يوجد في القرية مربع امني لمرتزق أبو عمشة واخوته.

سنارة -انقله:

تتبع لناحية شيه وتتكون القريتين من/٥٠٠/منزل ويصل عدد القاطنين من العرب والكرد في القريتين قرابة /٢٠٠٠/شخص وبعد العدوان نزح ثلثهم وبقي الثلث وتم توطين اكثر من /١٢٠٠/شخص ويسيطر مرتزقة لواء الوقاص المتحالف مع العمشات على القرية.

الكانا:

تتبع لناحية شرا تتكون من /١٥٠/تم توطين قرابة /٢٠/عائلة من المستوطنين في منازل المهجرين قسرا ويسيطر على القرية مرتزقة العمشات .

قرية حج بلال:

تتبع ناحية شية وتتكون من /٥٠/منزل وتم توطين /١٥/منزل في منازل المهجرين قسرا ويسيطر على القرية مرتزقة العمشات.

قرية خليل:

تتبع ناحية شية وتتكون من /١٧٠/منزل وتم توطين قرابة /٤٥/عائلة عربية في منازل المهجرين قسرا ويسيطر مرتزقة العمشات على القرية ويوجد في القرية قاعدة تركية

رمضانا:

تتبع ناحية شية وتتكون من/٥٥/منزل قبل العدوان كان عدد القاطنين/٣٤/عائلة وكان سكانها من الكرد اما الان فلا يوجد في القرية سوى /٧/عائلات وتم توطين/٤٨/عائلة في القرية ويسيطر مرتزقة سمرقند .

شكاتكو:

تتبع ناحية شية وتتكون من /١٠٠/منزل وتم توطين قرابة /٣٠/عائلة من عوائل النازحين في منازل المهجرين قسرا ويسيطر مرتزقة جبهة الشامية على القرية.

جقللي الفوقاني، الوسطى – التحتاني /٣/:

تتبع ناحية شيه ويقدر عدد القرى الثلاث قرابة /٣٥٠/منزل تم توطين أكثر من /٢٢٥/عائلة من المستوطنين في منازل العائدة للمهجرين قسرا ويسيطر الثلاث مرتزقة العمشات على القرى.

مركز شية:

تتكون من /١٢٠٠/منزل تقريبا ويسيطر عليها مرتزقة العمشات تم تهجير قرابة نصف سكانها الأصليين وتوطين المستوطنين في منازلهم.

مستكة:

تتبع ناحية شية وتتكون من /٨٠/منزل اغلب سكانها مازالوا متواجدين في القرية وتعتبر نسبة النازحين قرابة ١٠٪من اجمالي سكان القرية ويسيطر مرتزقة العمشات على القرية.

١٣-مروانية:

تتبع ناحية شية وتتكون من/٢٠٠/منزل تم تهجير قرابة ٥٠عائلة وتوطين المستقدمين في منازلهم ويسيطر مرتزقة لواء الوقاص على القرية.

١٤-هيكجة:

تتبع ناحية شيه وتتكون من /٢٠٠/منزل وتم توطين اكثر من/١٣٠/في منازل المهجرين قسرا ويسيطر مرتزقة اللواء الوقاص على القرية.

١٥-كالو:

تتبع ناحية شية كالو: تتبع ناحية شية وتتكون من /٢٠/منزل وكان قبل عدوان عفرين المقيمين في القرية لا يتجاوز عددهم /٥/عائلات وتم توطين أكثر من /١٥/عائلة في منازل الفرغة التي تركها اصحابها قبل العدوان ويسيطر مرتزقة العمشات على القرية .

إلى جانب توطين العرب من المناطق المحيطة تم بناء مستوطنات في ناحية شيه والقرى التابعة لها، حيث أردوا من خلال ذلك مواصلة عملية التغيير الديمغرافي في الناحية.

المستوطنات في شيه:

تم بناء هذه المستوطنة بالقرب من المركز الصحي في شيه عند مفرق قرية قرمتلق وتتألف من ٣٠٠ منزل، وتقيم فيها عوائل المرتزقة الذين ذهبوا إلى ليبيا، وتساندهم مرتزقة العمشات.

مخيم لجه أرندة:

يقع هذا المخيم بين قريتي جقلا وأرندة، وتم بناء هذا المخيم بأوامر من تركيا، ويدير مرتزقة العمشات هذا المخيم.

الباحث إبراهيم ابراش :

لماذا يختلف التطبيع السعودي الإسرائيلي عن تطبيع بقية الدول العربية؟

*المركز الديمقراطي العربي

حتى الآن يتراوح الحديث عن التطبيع بين المملكة العربية السعودية وإسرائيل بوساطة واشنطن ما بين النفي الرسمي والاعتراف المبطن والمشروط بمقابل تقدمه واشنطن للمملكة وتقدمه إسرائيل للفلسطينيين كتحريك عملية التسوية السياسية أو تنازلات وتسهيلات تقبل بها القيادة الفلسطينية.

المخاض العسير للتطبيع السعودي الاسرائيلي

موضوع التطبيع بين الرياض وتل أبيب يمر الآن بعملية ولادة عسيرة بخلاف التطبيع الإسرائيلي مع الدول العربية الأخرى في عهد ترامب، نظرا لاعتقاد أن موقع السعودية الديني والإقليمي سيجعلها تحسب حسابات كثيرة قبل التطبيع كما أن تطبيعها يعني نهاية المبادرة العربية للسلام، وفي حقيقة الأمر فإن السعودية في عهد ولي العهد محمد بن سلمان ليست ما قبل كما أن الحديث عن تطبيعها يأتي في ظل ظروف ومعطيات لم يعد فيه التطبيع من المحرمات بعد تطبيع رسمي لأربع دول عربية -الامارات والبحرين والمغرب والسودان- وتطبيع غير رسمي وغير مُعلن مع قطر وعُمان، وصمت أقرب التأييد والمباركة من النظام السياسي الفلسطيني الرسمي في الضفة وغزة ومن جامعة الدول العربية، هذا بالإضافة الى التطبيع والعلاقات الرسمية بين إسرائيل ومصر والأردن ومنظمة التحرير الفلسطينية وتطبيع عديد الدول الإسلامية مع إسرائيل.

كانت فكرة الحل السلمي للصراع العربي الإسرائيلي والتطبيع مع إسرائيل حاضرة عند المملكة حتى قبل طرح مبادرة الأمير فهد في بداية الثمانينيات، وهذا ما تبدى في موقفها الملتبس من توقيع مصر لاتفاقية كامب ديفيد ١٩٧٩، فمع أن المملكة انضمت للدول العربية الرافضة لاتفاقية وقاطعت مصر إلا أنها كانت تتفهم دوافع مصر من توقيع الاتفاقية بل وشجعت على المفاوضات في بدايتها في مراهنة منها أن تؤدي هذه المفاوضات إلى سلام شامل.

فقد "كشفت برقية صادرة عن وزارة الخارجية الامريكية مؤرخة بـ١٠ أغسطس عام ١٩٧٨، تم بعثها من السفارة الأمريكية في السعودية إلى وزارة الخارجية الأمريكية، عن لقاء عقد يوم ٩ أغسطس من العام ذاته في مدينة الطائف جمع السفير الأمريكي، جون سي ويست، مع وزير الخارجية السعودي آنذاك، الأمير سعود الفيصل.

وتابعت البرقية أن الأمير سعود "رد بحماسة ملحوظة مفاوضات كامب ديفيد" وقال: "إننا نريد أن ينجح كامب ديفيد، لأن ذلك سيكون نجاحا لأصدقائنا الأقرب في مصر والولايات المتحدة". وأضاف وزير الخارجية السعودي متعهدا "سنفعل كل ما بوسعنا للمساعدة".

تأكد الاعتدال في موقف المملكة من تطبيع مصر في بيان مجلس الوزراء السعودي في التاسع عشر من يناير ١٩٧٨ حيث جاء في المادة الثانية من البيان: "أن حكومة المملكة العربية السعودية رغم تحفظاتها المشار إليها آنفا على نتائج مؤتمر كامب ديفيد لا تعطي نفسها الحق في أن تتدخل في الشؤون الخاصة لأي بلد عربي ولا أن تناقش حقه في استرداد أراضيه المحتلة عن طريق الكفاح المسلح أو عن طريق المساعي السلمية بالقدر الذي لا يتعارض مع المصلحة العربية العليا.

وبعد جولة لوزير الخارجية الأمريكية الكسندر هيغ لدول في الشرق الأوسط في أبريل ١٩٨١ دعا خلالها إلى قيام شرق أوسط جديد وتسوية سياسية للصراع العربي الإسرائيلي طرحت المملكة في نوفمبر من نفس العام (مبادرة الأمير فهد) في القمة العربية في فاس وتم رفضها من غالبية الدول العربية، وكانت المبادرة تتضمن ٨ بنود أهمها الانسحاب الإسرائيلي من الأراضي المحتلة عام ٦٧ وقيام دولة فلسطينية عاصمتها القدس وكان الاعتراض على البند السابع الذي يتحدث عن الاعتراف بإسرائيل، و آنذاك كان الزعيم أبو عمار قابلا بالتعاطي مع المبادرة حيث كان يخشى مؤامرة يتم تدبيرها للقضية الفلسطينية، وهذا ما تم بالفعل، فبعد أشهر من سحب المملكة للمبادرة في قمة فاس الأولى قامت إسرائيل بغزو لبنان في حزيران ١٩٨٢ بهدف تصفية الثورة الفلسطينية في ظل صمت جميع الدول

العربية التي عارضت مبادرة فهد، وبعد الغزو اعترفت قمة فاس الثانية في سبتمبر ١٩٨٢ بالمبادرة !!!!!!

غاب الدور السعودي عن عملية السلام إلى حين طرح (المبادرة العربية للسلام) التي بنيت على (مبادرة فهد) في قمة بيروت ٢٠٠٢ في ظل اجتياح إسرائيل للضفة ومحاصرة الرئيس أبو عمار أيضا في ظل صمت بل وتواطؤ رسمي عربي، ورفضت إسرائيل المبادرة، زكان طرح هذه المبادرة متزامنا مع طرح (الرباعية الدولية) لخطة خارطة الطريق التي سعت للتوصل لتسوية سياسية شاملة، ولكن إسرائيل رفضتها.

فوضى الربيع العربي وتراجع دور المملكة

فوضى ما يسمى (الربيع العربي) عام ٢٠١١ التي تلت تدمير العراق واحتلاله ٢٠٠٣ وأدت لتدمير وانهيار لدول وأنظمة عربية وتزايد النفوذ الأمريكي والغربي والإسرائيلي ودور الجوار في المنطقة، زادت من انهيار النظام الإقليمي العربي وأصبحت دول خليجية كالإمارات وقطر تلعب أدوارا في الساحة العربية والإقليمية كانت تلعبها قبل ذلك العربية السعودية ومصر ودول ما يسمى الممانعة والصمود والتصدي كسوريا والعراق وليبيا، وجاء تولى ترامب للإدارة الأمريكية في يناير ٢٠١٧ وطرحه صفقة القرن والسلام الابراهيمي) بما تتضمنه الصفقة من اغراءات وتهديدات للدول العربية والخليجية خصوصا لتمنح إسرائيل فرصة ذهبية لتطبيع علاقاتها مع دول عربية تزامنا مع تشديد سياستها الإرهابية والعدوانية ضد الشعب الفلسطيني.

أين كانت الرياض من كل ما جرى خلال العقدين الأخيرين؟

كانت الرياض تراقب عن كثب التحول في النظام الدولي وفي العالم العربي والعلاقات العربية الإسرائيلية والخلافات الفلسطينية الداخلية دون أن تتفرد موقف خاص بها مكتفية بما يصدر عن جامعة الدول العربية ومنظمة المؤتمر الإسلامي من مواقف وتصريحات، مع تكرارها على الالتزام بمبادرتها (المبادرة العربية للسلام) ولكن دون أي عمل جاد وملموس لتفعيل هذه المبادرة، ودون اتخاذ أي إجراءات رادعة ضد من يغرد خارج السرب ويتقرب من إسرائيل كما هو الأمر مع زيارة اللواء عشقي رئيس مركز الشرق الأوسط للدراسات الاستراتيجية والقانونية في جدة على البحر الأحمر لإسرائيل في يونيو ٢٠١٦ واللقاءات المتكررة لمسؤولين سعوديين كبار ومنهم أمراء كالأمير بندر بن سلطان وتركي الفيصل مع مسؤولين إسرائيل وصهاينة في الولايات المتحدة وخارجها .

يمكن اعتبار يوم تولي محمد بن سلمان لولاية العهد في ٢٠١٧ نقطة مفصلية في تاريخ المملكة سواء من حيث التحولات الداخلية في المملكة سياسيا واجتماعيا وثقافيا أو من حيث علاقة المملكة بمحيطها العربي والإقليمي والدولي، وهناك علاقة وثيقة بين الانفتاح في السياسة الداخلية ثقافيا واجتماعيا ودينيا وتغيير منظومة القيم السائدة وتغير في سلم الأولويات وفي الطبقة السياسية الحاكمة من جانب والسياسة الخارجية من جانب آخر، حيث تشهد المملكة حالة تشبه الانقلاب على إرث الماضي بما في ذلك ما سماه بعض السعوديين عبء القضية الفلسطينية على السعوديين.

التطبيع في زمن لم يعد فيه التطبيع من المحرمات

انطلاقا مما سبق المملكة لم تعد ترى في التطبيع تابو أو فعلا محرما دينيا أو سياسيا ولكنها تريد تطبيعا

يتوافق مع مكانتها ودورها العربي والإقليمي وتريد ضمان ثمن يتناسب مع هذا الموقع والدور، ومن هنا كانت تخطو خطوات متدرجة نحو إسرائيل وتراقب في كل خطوة ردود الفعل الداخلية والعربية والفلسطينية والإسرائيلية على كل خطوة، وقد اكتشفت أن ردود الفعل كانت إيجابية ومشجعة، وحتى مع الفلسطينيين كانت تستعمل سياسة العصا والجزرة، والتقارب ثم التباعد بحسابات مدروسة، ومن هذه الخطوات أو الإجراءات:

١- في فبراير ٢٠١٨ وفي كلمة أمام البرلمان الأوروبي وصف وزير الخارجية السعودي عادل الجبير حماس بالتطرف مطالبا قطر بوقف دعمها لحركة حماس وجماعة الإخوان المسلمين.

٢- تصريحات ولي العهد محمد بن سلمان، في لقائه رؤساء المنظمات اليهودية في نيويورك (٢٠١٨/٣/٢٧) حبيت طالب فيها "الفلسطينيين بالعودة إلى المفاوضات وقبول ما يعرض عليهم، أو الصمت والتوقّف عن التذمر".

٣- طرد المنتمين لحماس من المملكة والتضييق على أنشطتها الاقتصادية والسياسية كما أصدرت المحكمة الجزائية السعودية في شهر أغسطس ٢٠٢١ أحكامها على شخصياتٍ فلسطينية وأردنية بتهم "الانتماء إلى حماس" و"دعم الإرهاب".

٤- حديث سفير السعودية الأسبق لدى الولايات المتحدة بندر بن سلطان لقناة العربية (أكتوبر ٢٠٢٠) حيث اتهم القيادات الفلسطينية بـ"الفشل وتضييع الفرصة تلو الأخرى".

٥- في يناير ٢٠٢٠ أشادت إسرائيل برجل الدين السعودي محمد العيسى الذي يرأس "رابطة العالم الإسلامي" بعدما سافر إلى بولندا لحضور احتفالات بمناسبة مرور ٧٥ عاماً على تحرير معسكر أوشفيتز.

٦- الصمت على تطبيع البحرين والإمارات والمغرب مع إسرائيل بل وتشجيعها لهذه الخطوة مع أن هذا التطبيع يعتبر خرقا للمبادرة العربية التي ترعاها السعودية.

٧- في يوليو ٢٠٢٢ قررت المملكة فتح مجالها الجوي أمام الطيران الإسرائيلي

٨- توقيع اتفاق مع إيران برعاية صينية (٢٠٢٣/٣/١٠) وهي خطوة ما كانت لتحدث بدون تفاهم مع واشنطن أنه مقابل ذلك ستتخذ السعودية خطوات إيجابية تجاه التطبيع مع إسرائيل.

٩- في أبريل ٢٠٢٣ استقبال القيادة السعودية لوفد كبير من حماس.

١٠- في أغسطس الجاري بتعيين سفير غير مقيم في فلسطين وقنصل غير مقيم في القدس، وهذا تمهيدا لخلق توازن في حالة التطبيع مع إسرائيل.

سعي المملكة لتطبيع يحفظ لها مكانتها وتميزها في المنطقة

في اعتقادنا أنه تم تجاوز السؤال إن كانت السعودية ستطبع أم لا؟ الى السؤال عن الثمن الذي على الأطراف المعنية – المملكة وإسرائيل وواشنطن والفلسطينيون- دفعه، وعن شكل التطبيع إن كان على النموذج المصري الأردني أو النموذج الإماراتي المغربي؟

أولا: بالنسبة للثمن

فكما تناقلت وكالات الأنباء فإن المملكة طلبت من الإدارة الأمريكية مقابل التطبيع :تسوية صفقات السلاح التي أوقفتها إدارة بايدن، وإجراء تحالف دفاعي معها، بما فيها إقامة برنامج نووي كامل" وتحريك عملية السلام من خلال

تقديم شيء ما للفلسطينيين دون التطرق للمبادرة العربية للسلام، في المقابل طلبت الولايات المتحدة شروطا من إسرائيل أهمها "التراجع عن التعديلات القضائية وأن يضع نتنياهو ملف التعديلات القضائية على الرف، وتشكيل حكومة وحدة وطنية إسرائيلية أيضا بدء الحديث مع الجانب الفلسطيني للوصول إلى تسوية سياسية.

وحتى الآن المفاوضات والاتصالات حول التطبيع تتم مع واشنطن وسيط أو راعي للعملية، وإن كان الرئيس ترامب متحمسا لإنجاز الصفقة قبيل الانتخابات وكذا الأمر لنتنياهو ليسجل انجازا كبيرا يُخرجه من مأزقه السياسي، إلا أن الرياض غير مستعجلة في الأمر، والفلسطينيون لا يعارضون أي تحرك سياسي يخرج القضية من مأزقها حتى وإن كان الثمن مزيدا من التطبيع العربي مع إسرائيل.

ثانيا: بالنسبة لشكل التطبيع ومداه

لدينا ثلاثة أشكال أو نماذج من التطبيع:

١- تطبيع الضرورات الحربية كما هو الحال مع مصر والأردن وهو تطبيع سياسي رسمي وبارد.

٢- تطبيع دول (الاتفاقات الإبراهيمية) -الإمارات والبحرين والمغرب والسودان) والذي لم يكن لضرورات قاهرة كما أنه تجاوز التطبيع الرسمي للتطبيع الشامل سياسيا وثقافيا واقتصاديا وامنيا.

٣- النموذج الثالث هو التطبيع الخفي وغير المعلن رسميا كما. هو الحال مع قطر وعُمان.

إلى حين التوصل لتفاهمات ترضي جميع الأطراف ستستمر المملكة في اتخاذ خطوات إيجابية تجاه إسرائيل وقد تجدد محاولاتها في ملف المصالحة الفلسطينية بتنسيق اردني ومصري، لأن المملكة تريد أن تتميز بتطبيعها عن الدول الأخرى المطبعة حتى لا تبدو بأنها تابعة ومقلِدة لسياسات هذه الدول أو خاضعة للإدارة الأمريكية خضوعا مطلقا وهي التي فتحت قنوات تواصل وتعزيزا للعلاقات مع الصين وروسيا، ولذا نعتقد أن المملكة تسعى لتطبيع متزامن مع تحريك عملية التسوية السياسية، وفي حالة فشلها في الجمع ما بين التطبيع و عملية تسوية سياسية فسيكون تطبيعها وسطا ما بين النموذج الأول النموذج الثالث من التطبيع، فلن يكون ببرودة التطبيع المصري لأنها بحاجة لواشنطن استراتيجيا وأمنيا، ولكن لن يصل إلى ما وصل إليه تطبيع الإمارات والمغرب لأنها لا تريد إثارة حفيظة إيران وغضب بعض أفراد الأسرة المالكة والمحافظين في المملكة.

خاتمة

نعتقد أن المملكة في نهاية الأمر ستطبع علاقاتها مع إسرائيل ولكنها ستعمل على أن يكون تطبيعها مختلفا عن تطبيع الدول العربية الأخرى لأنها تدرك حاجة واشنطن وتل ابيب للتطبيع معها كما أن تطبيعها سيؤثر على مواقف دول عربية وإسلامية من إسرائيل أيضا سيؤثر على مواقف وسياسات منظمات إقليمية كمنظمة المؤتمر الإسلامي.

ولكن التحدي الأكبر هو اقدرتها على الحفاظ على المبادرة العربية للسلام حيث لا نعتقد أن إسرائيل في وضعها الراهن مستعدة حتى لمناقشتها. وفي حالة رفض إسرائيل لحل الدولتين فبماذا ستبرر المملكة تطبيعها وما الذي تستقيده القضية الفلسطينية من التطبيع وخصوصا أن كل حالات التطبيع السابقة لم تكن في صالح الفلسطينيين؟

غسان شربل:

نافذة استقرار في بحر عاصف

أضاعَ الشرق الأوسط عقوداً من أعمار بنيه إن لم نقل أكثر. أضاعَها حين وقع أسيراً لسياسات الشطب والانقلاب والاختراق والخوف.

سياسات تهجس بالانتصار والإخضاع وتغيير الملامح ولا تلتفت إلى الأكلاف والحاجة الملحة إلى الاستقرار. ضاعت ثرواتٌ وتاهت ثورات. سالت أنهارٌ من الدم وتصدَّعت خرائط. نزاعات مزمنة وأخرى مستجدة وقراءات ثأرية للماضي القريب والبعيد.

ولا مبالغة في القول إنَّ معظم دول المنطقة منهكة بفعل هذا النزفِ الطويل. لا حاجة إلى سوق الأرقام عن استشراء الفقر والبطالة. عن تراجع مستوى التعليم والرعاية الصحية. عن شعور المقيمين أنَّ

اقترانَ الظلمِ والظلام حوَّل الخرائطَ أقفاصاً لا خيار غير الفرار منها ولو في «قوارب الموت». مشهد الأمواج تتلاعب بجثث شبانٍ عرب ألقاهم اليأسُ بين أنيابِ الأمواج وأنيابِ الأسماك يثير الغضب والهلع.

حيلُ الماضي لم تعد تجدي. النشيد الوطني لا يملأ الفراغَ الذي يحدثه غياب الرغيف.

إيقاظ العصبيات لا ينسي المريض حاجته إلى الدواء. حديث المؤامرات الخارجية لم يعد ينطلي على المطالبين بالعيش الطبيعي والكرامة الإنسانية. أحـوال مؤلمة. دول تعيش في قبضة الترسانات والمسيرات وتفتقر إلى سيارات الإسعاف إذا أضرم الصيفُ النار في الأحراج أو المنازل.

وأخطر من كل ما تقدَّم شعورُ المواطن أن لا مجال لقلب صفحة الحكومات الفاسدة أو الفاشلة. ليس بسيطاً أن يحلم الـمـواطـنُ بالكهرباء فـي زمن الذكاء الاصطناعي.

وأن يحلمَ بقطرة مياه صالحة للشرب في زمن الثورات التكنولوجية المتلاحقة. ليس بسيطاً على الإطلاق أن تتكدَّس أجيالٌ في شوارعِ مدنٍ لا تعدُ ساكنيها بغير شظف العيش أو الهجرة.

يحتاج الشرق الأوسط إلى فسحة استقرار. يحتاجها العراق ليستكملَ مداواة جروح عميقة أحدثتها حروب كثيرة. يحتاجها اليمن لتمكين مكوناته من التحلق تحت سقف واحد وعلى قاعدة القبول بالآخر والبحث معه عن صيغة تطوي صفحة الحرب والتفكك.

حوار للبحث عن يمن يتَّسع لكل اليمنيين من دون قسر أو قهر. تحتاج سوريا لفسحة استقرارٍ وحوار توفر فرصةً لإطلاق عملية إعادة إعمار تفتح البابَ أمام عودة سريعة لملايين السوريين المنتظرين على شفير خريطة بلادهم.

يحتاج لبنان لفسحة استقرار تمكن اللبنانيين من طي صفحة الاستقواء وكسر الإرادات وتبديل القواميس قسراً عن أصحابها. يحتاج إلى العودة إلى تبادل الاعتراف بين المكونات والبحث عن منتصف الطريق لتوفير فرصة للخروج من تحت الركام. يحتاج السودانُ إلى فسحة استقرار عاجلة.

مخيف أن نقرأ أن المشارحَ حائرة بطوفان الجثث ولا خيار أمامها غير تركها تتعفَّن في ظل انقطاع التيار الكهربائي. مخيفٌ أن نقرأ أنَّ مستشفيات الخرطوم باتت خارج الخدمة، وأنَّ أقاليمَ سودانية قد لا تتردَّد في الاستقالة من الخريطة الحالية. حروب دارفور نذير بما هو أدهى.

> **الشرق الأوسط وقع أسيرا لسياسات الشطب والانقلاب والاختراق والخوف**

تحتاج ليبيا إلى قطرةِ استقرار لإعادةِ الوصل بين هذه الجزر الموزَّعة بين حكومات وبرلمانات وميليشيات. لم يعد يمكن تعليق آلام ليبيا على مشجبِ العقيد الراحل وممارساتِه.

راودتني فكرة حاجة الإقليم الملحة إلى الاستقرار وأنا أتابع مجرياتِ زيارة وزير الخارجية الإيراني حسين أمير عبداللهيان إلى السعودية، التي تُوّجت بلقاء مع ولي العهد السعودي الأمير محمد بن سلمان.

أعطت الزيارة انطباعاً أنَّ القطارَ الذي انطلق من بيان بكين بشراكة صينية رفيعة يشقُّ طريقَه. والحقيقة أنَّ جوهر البيان الثلاثي يتخطَّى مسألة معاودةِ العلاقات الدبلوماسية بين دولتين مهمتين

في الإقليم.

يقوم جوهرُ البيانِ على مبادئِ حسن الجوار واحترام سيادة الدول وعدم التدخل في شؤونها الداخلية.

التزام حسن الجوار واحترام سيادة الدول وعدم التدخل في شؤونها الداخلية يوفر للقوى المتصارعة في الدول المتصدعة فرصة حقيقية إن هي رغبت في اغتنامها. وقف التدخلات قد يضع القوى المتصارعة في هذه الدول أمام ضرورة البحث عن حلول بدل البحث عن انتصار لن يؤديَ إلا إلى إطالة أمد النزاعات.

ولعلَّ هذه القوى تأخذ العبرة من اتفاق السعودية وإيران على طي صفحة القطيعة واعتماد لغة الحوار وتفعيل الاتفاقات السابقة والبحث في فرص المستقبل. الخلافات التي كانت قائمة بين السعودية وإيران ليست بسيطة على الإطلاق، وهي تراكمت على مدار عقود بفعل انتماء البلدين إلى قاموسين مختلفين في قراءة أوضاع المنطقة والعالم. وعلى رغم ذلك كان لا بد من قرار بالخروج من أسلوب المواجهة والاستنزاف ولغة الاشتباك إلى مرحلة بناء جسور التعاون والتطلع إلى الاستثمار والازدهار والتعايش الإيجابي من دون اشتراط تغيير الملامح.

نافذة الاستقرار التي توفرها العملية المستندة إلى بيان بكين شديدة الأهمية للمنطقة. تزداد أهميتها إذا أخذنا في الاعتبار أنَّ العالمَ يندفع نحو سنوات صعبة بل خطرة. تكفي الإشارة إلى تطورات الحرب الروسية في أوكرانيا وعجز طرفيها عن تحقيق تقدّم حاسم يفتح الباب لوقف النار.

يمكن القول إنَّ الحربَ دخلت مرحلة جديدة بعدما باتت هجمات المسيرات الأوكرانية على أهداف في روسيا، بينها موسكو، ممارسة شبه يومية. كلام مجلس الأمن الروسي عن أنَّ هزيمة الغرب في أوكرانيا حتمية يؤكد حجمَ النزاع وخطورته.

يمكن قول الشيء نفسه عن موافقة واشنطن على تسلّم أوكرانيا، في الوقت المناسب، مقاتلات امريكية من طراز «إف ١٦» عبر دول تملكها. لن يكون المشهدُ بسيطاً إذا رأينا طائرات امريكية من هذا النوع تقاتل طائرات روسية في أجواء أوكرانيا.

> **سياسات تهجس بالانتصار والإخضاع ولا تلتفت إلى الأكلاف والحاجة إلى الاستقر**

والوضع خطر أيضاً على جبهة تايوان، خصوصاً بعد القمة التي استضافها جو بايدن في كامب ديفيد، وشارك فيها الرئيس الكوري الجنوبي ورئيس الوزراء الياباني، والتي ستعزز لدى الصين الانطباع بأنَّ محاولة تجري لتطويقها تماماً كما فعل حلف شمال الأطلسي مع روسيا.

توحي الأحداث أنَّ العالم يتَّجه نحو سنوات من الجمر. من مصلحة أهل الشرق الأوسط عدم الانخراط في الاستقطاب الكبير ودفع الأثمان الباهظة. العلاقات السعودية – الإيرانية يمكن أن تشكّل نافذة استقرار إقليمي في بحر عالمي عاصف، أو تساهم على الأقل في حصر الأضرار.

*رئيس تحرير صحيفة «الشرق الاوسط» اللندنية

توفيق شنبور:

«بريكس» المارد العالمي الجديد

أثبتت مجموعة «بريكس» حضورها في السياسة العالمية وقدرتها على دفع النمو الاقتصادي العالمي والابتكار، وهي تسعى لتطوير نموذج حوكمة عالمي موحد وبناء، وإطلاق عملة مشتركة تعزز تأثيرها وترسخ مكانتها كقوة عالمية رائدة، ذات وزن تفاوضي قادرة على منافسة مجموعة السبع.

تعمل «بريكس»، التي تضم البرازيل وروسيا والهند والصين وجنوب أفريقيا، على إعادة تشكيل النظام العالمي وتحويل مركز النفوذ من «الشمال» إلى «الجنوب». وتلقت المجموعة في السنوات الأخيرة عشرات طلبات الانضمام إلى التحالف في مسعى للتخلص من هيمنة الدولار وإيجاد بدائل اقتصادية وتمويلية فاعلة وأنظمة تجارية أكثر تنوعا واستقلالية.

على الرغم من التباينات الجمة بين دولها الأعضاء، نجحت «بريكس» في فرض نفسها كمنتدى لمعالجة القضايا العالمية الحرجة مثل التجارة والتمويل وتغير المناخ وأمن الطاقة. وشهدت تحولات سياسية واقتصادية كبيرة عززت ديناميكيتها وفرص انتقالها إلى مصاف قطب عالمي جديد.

تنعقد القمة الخامسة عشرة لدول «بريكس» في ٢٢ أغسطس/آب في جوهانسبورغ برئاسة جنوب أفريقيا، الدولة المضيفة، في ظل عدد من الإشكاليات تتعلق

بالحضور وطلبات الانضمام إلى المجموعة والمواضيع المعروضة للنقاش، في مقدمها مشروع الاستغناء عن الدولار، أقلّه في التعاملات البينية، وإطلاق عملة مشتركة لدول «بريكس».

وقد أعلن الرئيس الفرنسي إيمانويل ماكرون رغبته بحضور القمة في سابقة لم تحصل مع أي رئيس غربي من قبل، وهو أمر لاقى ترحيبا من الصين، عبرت عنه صحيفة «غلوبال تايمز» التي يدعمها الحزب الشيوعي الصيني، مشيدة ببرغماتية ماكرون وجرأته على كسر الحواجز، وهذا ما تجلى خلال زيارته الأخيرة مع رئيسة المفوضية الأوروبية أورسولا فون دير لاين للصين. في المقابل، لاقت رغبة ماكرون تحفظا من روسيا بسبب مشاركة فرنسا في فرض العقوبات عليها بعد غزوها لأوكرانيا.

كذلك، كان حضور الرئيس الروسي فلاديمير بوتين القمة سيكون موضوع إشكالية لوجود مذكرة توقيف في حقه صادرة عن المحكمة الجنائية الدولية في مارس/آذار الماضي، لمسؤوليته في ارتكاب جريمة حرب، تتمثل في فصل آلاف الأطفال الأوكرانيين قسرا عن عائلاتهم وترحيلهم إلى روسيا، مما يضع جنوب أفريقيا في موقف حرج خصوصا أنها عضو في المحكمة المذكورة. وباتفاق متبادل بين البلدين، ستشارك روسيا في القمة على «المستوى المناسب»، حيث ستتمثل بوزير خارجيتها سيرغي لافروف، تجنبا لهذه المعضلة الشائكة.

وكانت حكومة جنوب أفريقيا قد أصدرت أواخر مايو/أيار الفائت قرارا نشر في الجريدة الرسمية يقضي بمنح حصانة ديبلوماسية لجميع المسؤولين الذين سيحضرون قمة "بريكس" ، مدعية أنه إجراء روتيني لتنظيم المؤتمرات الدولية بغض النظر عن مستوى المشاركة، كما أن الحصانات هي للمؤتمر وليست لأفراد معينين. أثار ذلك الأمر نقاشا قانونيا بين من يرى أن قرار الحكومة لا يعلو على مذكرة التوقيف الصادرة عن المحكمة الجنائية الدولية، ورأي آخر يرى أن الحكومة تستطيع التنصل من قرار المحكمة إذا تعارض الأخير مع التزامات الحكومة، استنادا إلى المادة ٩٨ من اتفاقية روما المنشئة لهذه المحكمة.

> **تسمية بريكس انطلقت من المصرف الامريكي غولدمان ساكس**

جدير بالذكر أن خلافا مماثلا حصل عام ٢٠٠٥، عندما قدم الرئيس السوداني آنذاك عمر البشير إلى جنوب أفريقيا، لكنه سرعان ما غادرها بعد شيوع خبر أن المحكمة العليا في البلاد على وشك إصدار قرار باعتقاله.

مصطلح «بريك» (BRIC)، هو اختصار للبرازيل وروسيا والهند والصين قبل انضمام جنوب أفريقيا إليها، وظهر للمرة الأولى في تقرير وضعه اللورد جيم أونيل، كبير الاقتصاديين ومدير الأصول في المصرف الاستثماري «غولدمان ساكس» في ٣٠ نوفمبر/تشرين الثاني ٢٠٠١، بمساعدة معاونته روبا بوروشوتهامان، عن مجموعة اقتصادية تضم الدول الأربع، وتوقع فيه أن تنمو المجموعة، في الفترة ما بين ٢٠٠٠ و٢٠٠٨، بسرعة تفوق تلك لمجموعة السبع التي تشمل كندا وفرنسا وألمانيا وإيطاليا واليابان والمملكة المتحدة والولايات المتحدة.

وفي عام ٢٠٠٣، كتب دومينيك ويلسون وروبا بوروشوتهامان تقريرا آخر بعنوان «الحلم مع 'بريك' : الطريق إلى عام ٢٠٥٠» (Dreaming with BRICs: The Path to ٢٠٥٠) نشره «غولدمان ساكس» أيضا، وذكرا فيه أنه في حلول عام ٢٠٥٠ يمكن أن تنمو مجموعة "بريك" إلى حجم أكبر من مجموعة السبع بمقياس الدولار الامريكي. بالتالي، فإن أهم الاقتصادات في العالم ستبدو مختلفة اختلافا جذريا في غضون أربعة عقود من حيث نصيب الفرد من الدخل.

وكان هدف «غولدمان ساكس» من التقريرين محض استثماري، ويرمي إلى تعريف عملائه، من الشركات المتعددة الجنسية، وصناديق التقاعد، والصناديق السياديّة، وغيرها، بالدول التي ستشكل مستقبلا مجالات رئيسة للنمو السريع، وبالتالي للاستثمار في القرن الحادي والعشرين، نظرا إلى حجم أسواقها وديناميّة حركة صادراتها.

وكان أول تفاوض لتشكيل مجموعة الـ«بريك» جرى في سبتمبر/أيلول عام ٢٠٠٦ بين وزراء خارجيتها على هامش اجتماع الجمعية العامة للأمم المتحدة في نيويورك. وعقد أول مؤتمر قمة للمجموعة في ١٦ يونيو/ حزيران عام ٢٠٠٩ في مدينة يكاترينبورغ في روسيا حيث تمت مناقشة سبل التعاون المستقبلي بين دول المجموعة في مجال التجارة والغذاء والمناخ والأمن وكيفية الوصول الى موقع أكثر تأثيرا وتمثيلا للأسواق الصاعدة.

منظمة سياسية - اقتصادية

وعقدت القمة الثالثة للمجموعة في ١٤ أبريل/نيسان ٢٠١١ في الصين تحت تسمية «بريكس» – (BRICS)، كإعلان رسمي لقبول جنوب أفريقيا في المجموعة، مما عزز صدقيتها في تمثيل الجنوب على المسرح العالمي، وكانت الانطلاقة لتشكيل واقع جيوسياسي جديد.

ليس لدول «بريكس» ميثاق مشترك يحدد أهدافها، وتشكل إعلانات القمم التي تعقدها سنويا قاعدة لتوجهاتها، مما يشير الى أن «بريكس» لم تعد مجموعة اقتصادية فحسب، بل باتت منظمة سياسية على الرغم من احتفاظها بصورتها الأولى.

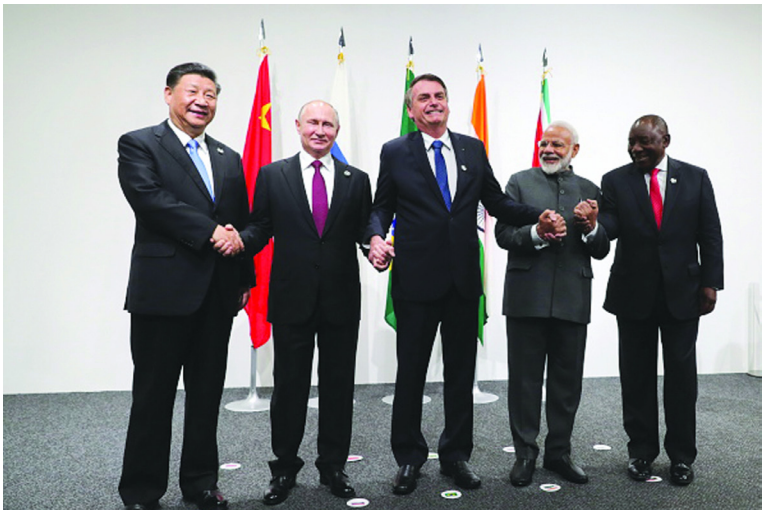

يشكل تحقيق التكامل الاقتصادي بين الدول الأعضاء أحد أهداف المجموعة البينية، لتنمية بناها التحتية وتعزيز فرص النمو القائم على الابتكار والتكنولوجيا المتقدمة وتنمية المهارات. كذلك، تسعى الدول الأعضاء إلى توفير سبل فاعلة لمنح القروض وتبادلها وتقديم الدعم والمساندة في ما بينها في وقت الأزمات على نحو يتم فيه التحرر من قيود الاقتراض من المؤسسات المالية والدولية التي يسيطر عليها الغرب. كما تعمل على اعتماد العملات المحلية في تسوية المدفوعات البينية وخارج المجموعة، مما يعزز التجارة البينية ويقلل الاعتماد على الدولار.

أما على الصعيد العالمي، فتجتهد «بريكس» لتعزيز مكانتها كقوة اقتصادية عالمية ذات وزن تفاوضي قادرة على منافسة مجموعة السبع (G٧) التي تستحوذ على ٦٠ في المئة من الثروة العالمية، كمقدمة لإيجاد نظام

اقتصادي عالمي متوازن ثنائي أو متعدد القطب، يكسر الهيمنة والتحكم في رسم السياسات الدولية العامة، ويحسن بيئة الاستثمار العالمي.

تستهدف «بريكس» في هذا الإطار تحقيق إصلاح المنظمات الدولية لجعلها كذلك بكل معنى الكلمة، بدءا بمجلس الأمن التابع للأمم المتحدة والمنظمات المنبثقة عن «بريتون وودز»، أي صندوق النقد والبنك الدوليين، وإعادة النظر في القواعد التي تحكم توزيع حقوق التصويت في هاتين المنظمتين لتعزيز مشاركة دول الاقتصادات الناشئة.

كما تنفتح «بريكس» على تفعيل التعاون الدولي لحل أزمات مشتركة مثل ترشيد استخدام الطاقة، ومكافحة التغيرات المناخية والحد من أخطار الكوارث الطبيعية، وتعزيز التعاون في العلوم والتعليم والبحوث الأساسية والتطور التكنولوجي، ومكافحة الإرهاب وتسوية الأزمات الدولية، وفي مقدمها الملف النووي الإيراني.

> **تسعى بريكس الى إعادة تشكيل النظام العالمي وتحويل مركز النفوذ**

توسع وطلبات انضمام بالجملة

يتعين على القمة المقبلة بت معايير قبول الأعضاء الجدد في «بريكس»، التي تضم إلى جنوب أفريقيا، البرازيل وروسيا والهند والصين، وذلك بسبب العدد الكبير غير المسبوق من طلبات الانضمام، من بينها لدول ذات ثقل اقتصادي ومالي، وأخرى ذات ثقل سكّاني وعسكري.

وقد تحولت «بريكس» بفضل مؤسساتها التمويلية متنفسا وعامل جذب، خصوصا لدول الجنوب، للحصول على قروض داعمة لمشاريع الاستثمار أو لتغطية حاجاتها من السيولة، ابتعادا عن شروط الإقراض القاسية للمنظمات الدولية والإقليمية.

نجاح توسع «بريكس» مرهون بثلاثة أمور:

الأول، قوة الضغط الامريكي لعدم انضمام الدول المرشحة إلى تجمع غير متحالف مع النظم الاقتصادية الغربية، خصوصا أن عددا من الدول الراغبة في الانضمام لا تزال في حاجة إلى مساعدات المؤسسات الغربية المتنوعة.

الثاني، عدم إثارة نزاعات جديدة، فصحيح أن قبول أعضاء جدد يحمل معه موارد وفرصا إضافية، لكن هناك خشية من استجراره أيضا لتعارضات ونزاعات جديدة بين الأعضاء ومع المصالح الخارجية.

أما الثالث، فيتمثل في تأمين اتساق في المواقف السياسية والاقتصادية بين دول المجموعة. فتركيا المرشحة لعضوية «بريكس» مثلا، هي عضو في حلف الناتو، الأمر الذي قد يزيد التعقيدات حول مدى تقارب وجهات النظر في حال قبول العضوية.

من جهة أخرى، تعيق نيودلهي مساعي بكين لإدراج أعضاء جدد في «بريكس» لعدم رغبتها في رؤية المزيد من الدول في مجموعة تلعب فيها الصين دورا مهيمنا، حيث تخشى مزيدا من النفوذ الصيني على الصعيد العالمي.

إلا أن روسيا والصين لهما وجهة نظر مغايرة، ففي نظرهما، لم يعد الاقتصاد المعيار الأوحد، بل القرار السياسي أيضا، ولن تكون هناك قوة لأي قرار على الصعيد الدولي دون دعم وزخم من أكثرية من الدول

الداعمة والمؤيدة، فإذا كانت الدول فقيرة اقتصاديا، فهي غنية كقوة داعمة وهي ذات قدرة استهلاكية وتأثير إقليمي، وقبولها يعزز التوجه لإرساء تعدد الأقطاب، ويصب في أهداف المجموعة الساعية لرفع قوة تصويتها في المؤسسات العالمية مثل البنك الدولي وصندوق النقد الدولي وغيرهما.

فدول «بريكس» تمثل راهنا أكثر من ٤٠ في المئة من سكان العالم، لكنها تحوز على أقل من ١٥ في المئة من حقوق التصويت في المؤسسات الإقراضية.

يعتبر البروفسور الروسي جوليان فركوي، أن الوضع بين الدول المرشحة للعضوية غير متجانس مع «بريكس»، كونها لم تدعم بشكل عام موقف أعضائه في التصويت على قرار الأمم المتحدة في شأن أوكرانيا. وبدا أن القاسم المشترك الوحيد هو موقف حاسم تجاه العقوبات الغربية المتنوعة من تجميد للأصول وحظر لاستعمال شبكة السويفت وعرقلة لسلاسل التوريد وغيرها.

الدول العربية

أما بالنسبة إلى الدول العربية المرشحة للانضمام إلى «بريكس»، فهناك بواعث عدة للانضمام، منها ما هو مشترك ومنها ما هو خاص، وبعضها سياسي وبعضها الآخر اقتصادي أو يجمع بين السياسي والاقتصادي معا. فمكانة الولايات المتحدة الامريكية السياسية تراجعت في المنطقة العربية نتيجة لسياساتها المتراخية والمتشددة أو المتجاهلة. في المقابل، فرض الوجود الاقتصادي الصيني نفسه في المنطقة العربية. على الرغم من ذلك، يبقى الارتباط مع الغرب حيويا واستراتيجيا بحيث يمكن القول إن الانتساب إلى «بريكس» هو بقصد توفير مساحة أكبر للمناورة الاقتصادية والسياسية.

ولعل في التوجه لانضمام المملكة العربية السعودية إلى «بريكس» أكثر من رد فعل على الخلافات الأخيرة بين الرياض وواشنطن، بسبب عدم الاتفاق على أسعار النفط وإنتاجه، وصولا إلى سياسة بيعه بالدولار التي تتبعها دول «أوبك» منذ السبعينات.

ويمثل الانضمام إلى «بريكس» تجسيدا لرغبة المملكة في تدعيم ثقلها الاقتصادي العالمي من خلال تنويع آفاقها الاستثمارية الجاذبة. فحجم استثمارات السعودية في الولايات المتحدة، المسلّح الأكبر للمملكة، يتجاوز ٨٠٠ مليار دولار في مقابل ١٠٠ مليار دولار فقط للصين، بحسب تصريحات وتقارير صحافية سابقة من مصادر سعودية متعددة. ومن المتوقع أن يمثل انضمام المملكة إلى «بريكس» تقاطعا واعدا جدا بين خططها ومشاريعها التنموية المطروحة ومبادرة الصين «حزام واحد طريق واحد».

> **نجاح توسع «بريكس» مرهون بثلاثة أمور**

أما مصر فتهدف أساسا من هذا الانضمام الى الاستغناء عن اعتمادها على الدولار في التبادل التجاري مع أعضائه، مما يمكنها من تخفيف الضغوط نتيجة نقص الدولار.

والجزائر ترى في الانضمام خطوة مهمة لتحريك عجلة الاقتصاد الوطني من خلال جلب رؤوس أموال أجنبية للبلاد، للتخلص من الاعتماد على المشتقات النفطية كمصدر أساسي للدخل القومي، والانتقال نحو اقتصاد متنوع المصادر، يتضمن خصوصا تطوير قطاع الخدمات.

وتشكل عضوية «بريكس» لتونس خيارا واعدا بعد وصول نقاشاتها مع صندوق النقد الدولي إلى طريق مسدود بسبب فرض الأخير إملاءات، وصفها الرئيس التونسي

بالشروط التي تؤدي إلى إفقار الشعب وتهديد السلم الاجتماعي.

قمم «بريكس» أبرز مناقشاتها وقراراتها

عقدت القمة الأولى في يكاترينبورغ في روسيا، نوقشت فيها سبل التعاون المستقبلي بين دول المجموعة في مجال التجارة والغذاء والمناخ والأمن، وكيفية الوصول الى موقع أكثر تأثيرا وتمثيلا للأسواق الصاعدة.

١٥ أبريل/نيسان ٢٠١٠:

عقدت القمة الثانية في برازيليا وناقشت الركود العالمي وسبل التعافي منه، وكذلك سبل التعاون بين الدول الأعضاء وقبول انضمام جنوب أفريقيا إلى المجموعة.

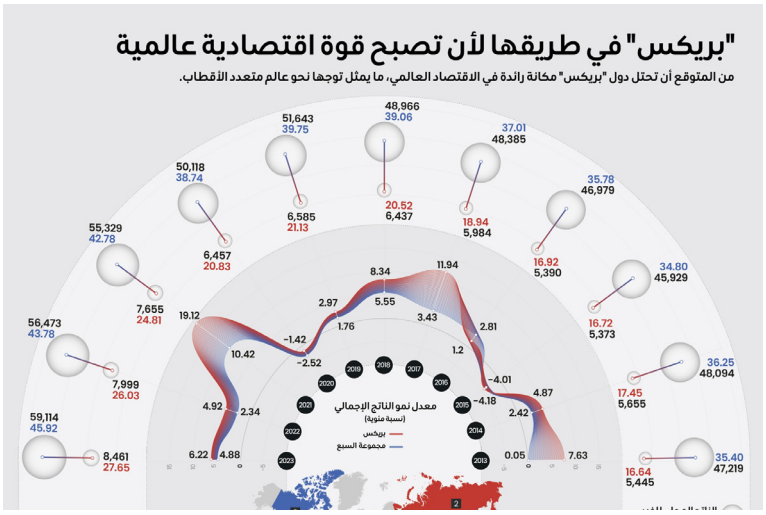

١٤ أبريل/نيسان ٢٠١١:

عقدت القمة الثالثة في الصين تحت تسمية «بريكس» (BRICS)، كإعلان رسمي لقبول جنوب أفريقيا في المجموعة، مما عزز صدقيتها في تمثيل الجنوب على المسرح العالمي، وكانت الانطلاقة لتشكيل واقع جيوسياسي جديد.

٢٩ مارس/آذار ٢٠١٢:

عقدت القمة الرابعة في نيودلهي في الهند وأُعلِن فيها إنشاء كابل من الألياف الضوئية لتأمين الاتصالات بين دول «بريكس».

٢٦ مارس/آذار ٢٠١٣:

عقدت القمة الخامسة في ديربان في جنوب أفريقيا، ونوقش فيها اقتراح إنشاء بنك التنمية الجديد واتفاق الاحتياطي الطارئ، وأُعلِن مجلس الأعمال ومجلس «ثينك تانك» التابع له.

١٤ يوليو/تموز ٢٠١٤:

عقدت القمة السادسة في فورتاليزا بالبرازيل حيث وقعت اتفاقات عديدة، أنشئ بنك التنمية الجديد، وجرى ترتيب احتياطي طارئ لدول «بريكس». ودعي رؤساء دول امريكا الجنوبية للحضور حيث نوقشت سبل تطوير التعاون مع هذه الدول.

٨ يوليو/تموز ٢٠١٥:

عقدت القمة السابعة في أوفا بروسيا بمشاركة منظمة شنغهاي للتعاون والاتحاد الأوروبي، ونوقشت فيها الأزمات الاقتصادية العالمية.

١٥ أكتوبر/تشرين الاول ٢٠١٦:

عقدت القمة الثامنة في بونوليم في الهند، ونوقشت فيها مكافحة الإرهاب وتغير المناخ. وأُعلنت خطة عمل لتقوية العلاقات بين دول المجموعة وجرى لقاء بين قادتها والقيمين على مبادرة خليج البنغال للتعاون التقني والاقتصادي.

٣ سبتمبر/أيلول ٢٠١٧:

عقدت القمة التاسعة في شيامين في الصين

بمشاركة مبادرة حوار الأسواق الناشئة والدول النامية (Emerging Markets and Developing Countries Dialogue – EMDCD) وناقشت القضايا الدولية والإقليمية، كما تم توسيع المجموعة إلى «بريكس بلاس». حضر القمة كمراقبين، ممثلون عن تايلاند والمكسيك ومصر وغينيا وطاجيكستان.

٢٥ يوليو/تموز ٢٠١٨:

عقدت القمة العاشرة في جوهانسبورغ بجنوب أفريقيا ونوقش فيها موضوع الصناعة الناشئة لدى الدول الأعضاء وسبل زيادة مساهمتها عالميا. ودعي إلى حضور القمة كل من الأرجنتين وتركيا بصفتها رئيسة منظمة التعاون الإسلامي.

١٣ نوفمبر/تشرين الثاني ٢٠١٩:

عقدت القمة الحادية عشرة في برازيليا، ونوقشت فيها التطورات في مجالات العلوم والإبتكار في دول المجموعة وسبل تطوير التكنولوجيا والعملة الرقمية، وأبرمت خلالها اتفاقات لمكافحة تهريب المخدرات والجريمة المنظمة على الصعيدين الداخلي والدولي، وأُعلِن فيها التزام التعددية وتعاون الدول ذات السيادة للحفاظ على السلام والأمن.

١٧ نوفمبر/تشرين الثاني ٢٠٢٠:

عقدت القمة الثانية عشرة في سان بطرسبورغ في روسيا، بالشراكة مع منظمة شنغهاي للتعاون عبر تقنية التناظر المرئي، بسبب جائحة كوفيد-١٩، وناقشت تحقيق مستويات معيشية أفضل لشعوب دول المجموعة ووضع خطط لتعزيز السلام والاقتصاد والقضايا الاجتماعية والثقافية.

٩ سبتمبر/أيلول ٢٠٢١:

عقدت القمة الثالثة عشرة في نيودلهي بالهند أيضا، من طريق تقنية التناظر المرئي، وتطرقت إلى عدم المساواة في الحصول على اللقاحات والتشخيصات والعلاجات، خصوصا بالنسبة إلى أفقر سكان العالم وأكثرهم ضعفا.

٢٣ يونيو/حزيران ٢٠٢٢:

عقدت القمة الرابعة عشرة في بكين بالصين بتقنية التناظر المرئي بسبب العمليات العسكرية الروسية في أوكرانيا، وذكر خلالها الرئيس الصيني «أن مآسي الماضي تخبرنا أن الهيمنة لا تجلب السلام أو الأمن وأنها تؤدي فقط إلى الحروب والصراعات». وندد بالعقوبات التي فرضت ووصفها بأنها «قصف صاروخي للاقتصاد العالمي» وحث على الوحدة في مواجهة التحديات المالية.

*مجلة «المجلة»اللندنية

قمة بريكس.. مواصلة تعميق التضامن والتعاون بين البلدان النامية

*افتتاحية صحيفة «الشعب»الصينية

سيحضر الرئيس الصيني شي جين بينغ القمة الخامسة عشر لمجموعة بريكس في جوهانسبرج، جنوب إفريقيا، ويقوم بزيارة دولة إلى جنوب إفريقيا في الفترة من ٢١ إلى ٢٤ أغسطس. وسيشارك شي خلال إقامته في جنوب افريقيا في رئاسة حوار قادة الصين وأفريقيا مع رئيس جنوب إفريقيا سيريل رامافوزا. كما سيطرح شي مقترحات صينية لتعميق شراكة بريكس وتحسين آلية تعاون بريكس، والمساهمة بالحكمة الصينية، ورسم مخطط لتطوير العلاقات بين الصين وجنوب إفريقيا والعلاقات بين الصين وأفريقيا، وجعل كعكة التعاون أكبر، بحيث يصبح التقدم أقوى.

التزمت آلية تعاون بريكس منذ إنشائها بالنوايا الأصلية للوحدة وتحسين الذات، ودعمت روح الانفتاح والشمول والتعاون المربح للجانبين، واستمرت في تعميق التعاون العملي في مختلف المجالات، لتصبح قوة مهمة لتعزيز إصلاح الحوكمة العالمية، والاستمرار في زيادة نفوذها الدولي.

وتولي الصين أهمية كبيرة لآلية تعاون بريكس. فمنذ عام ٢٠١٣، طرح الرئيس شي جين بينغ سلسلة من المقترحات المهمة بشأن تعزيز تعاون بريكس عند حضور اجتماعات قادة البريكس أو ترؤسها، ويوضح الاتجاه ويوفر الأساس من أجل تعزيز تعاون البريكس ليكون أعمق وأكثر صلابة، وبناء شراكة أوثق وأكثر واقعية. وفي عام ٢٠١٧، استضاف الرئيس شي جين بينغ الاجتماع التاسع لقادة بريكس في شيامن، والذي افتتح «العقد الذهبي» الثاني لتعاون بريكس، واقترح على نموذج تعاون «بريكس +» بشكل رائد، بدعوة ممثلي بعض دول الأسواق الناشئة والدول النامية لحضور اجتماع الحوار لأول مرة. وفي عام ٢٠٢٢، تولت الصين مرة أخرى رئاسة دول البريكس، واستضافت أكثر من ١٧٠ حدثًا في مختلف المجالات، وعززت تعاون البريكس لإحراز تقدم مهم في العديد من الجوانب، وارتقى حوار «بريكس +» إلى مستوى وزراء الخارجية لأول مرة، وتوسع ليشمل العديد من المجالات مثل الابتكار العلمي والتكنولوجي، والتبادلات الثقافية، والتنمية المستدامة، تاركًا بصمة صينية مميزة في عملية تعاون البريكس. وسيواصل الاجتماع الخامس عشر لقادة بريكس زخم التعاون الجيد لـ «عام الصين» في البريكس

العام الماضي، ويخطط بشكل مشترك لمستقبل مشرق لدول البريكس.

بعد أكثر من عشر سنوات من التنمية، تجاوزت أهمية تعاون بريكس نطاق الدول الخمس وأصبحت منصة مهمة لتعزيز التنمية والازدهار المشتركين في بلدان الأسواق الناشئة والبلدان النامية.

وفي حوار التنمية العالمية رفيع المستوى الذي عقد في يونيو من العام الماضي، دعا الرئيس شي جين بينغ إلى إنشاء نمط إنمائي مشترك يتميز بالتوازن والمنفعة العامة والتنسيق والشمولية والتعاون المربح للجميع والازدهار المشترك، كما أعلن عن تدابير مهمة للصين لتنفيذ مبادرة التنمية العالمية، وقيادة المجتمع الدولي، بما في ذلك دول البريكس، من أجل اتخاذ رؤية واسعة، والبحث عن تنمية عالمية برؤية طويلة المدى، وتعزيز التنمية المشتركة من خلال إجراءات عملية وتدابير قوية.

وفي الآليات المتعددة الأطراف مثل الأمم المتحدة ومجموعة العشرين، تمارس دول البريكس التعددية الحقيقية وتعزز تطوير نظام الحوكمة العالمي في اتجاه أكثر عدلاً ومعقولية. وقال أنيل سوكرال، منسق شؤون بريكس في جنوب إفريقيا مؤخرًا، إن أكثر من ٤٠ دولة ترغب في الانضمام إلى آلية تعاون بريكس، وتقدم أكثر من ٢٠ دولة منها بطلب رسمي للعضوية. ما يدل على أن نظام تعاون بريكس قد نال اعترافا واسعا ودعما واقعيا من قبل المجتمع الدولي.

يصادف هذا العام الذكرى السنوية الخامسة والعشرين لإقامة العلاقات الدبلوماسية بين الصين وجنوب افريقيا.

وعلى مدى السنوات الـ ٢٥ الماضية، حققت العلاقات بين البلدين قفزة كبيرة من الشراكة والشراكة الاستراتيجية إلى الشراكة الاستراتيجية الشاملة. وبعد خمس سنوات، سيقوم الرئيس شي جين بينغ بزيارة جنوب إفريقيا مرة أخرى، حيث يتبادل الآراء مع الرئيس سيريل رامافوزا حول العلاقات الثنائية والقضايا الدولية والإقليمية ذات الاهتمام المشترك، ويناقش مخطط تطوير العلاقات الثنائية، ويساهم في بناء لمجتمع رفيع المستوى بين الصين وجنوب إفريقيا مع مستقبل مشترك قوة قوية.

كما سيشارك رئيسا الصين وجنوب إفريقيا في رئاسة حوار القادة بين الصين وأفريقيا، اللذان سيركزان على موضوع «مساعدة التكامل الأفريقي والبناء المشترك لمجتمع صيني أفريقي رفيع المستوى ذي مستقبل مشترك»، وسيجريان تبادلات متعمقة حول كيفية التعزيز المشترك لجهود التحديث الخاصة بكل منهما وبشكل مشترك لخلق بيئة تنمية سلمية وعادلة ومنفتحة.

> **يشهد العالم تغيرات كبرى متسارعة ويخضع النمط الدولي لتعديلات عميقة**

كما ستواصل الصين وأفريقيا بثبات روح الصداقة والتعاون بين الجانبين، وتنفذ بالكامل «تسعة مشاريع» للتعاون العملي بين الصين وأفريقيا، وتتكاتف في البناء المشترك عالي الجودة لـ «الحزام والطريق»، لتعزيز التنمية المطردة والطويلة الأجل للعلاقات الصينية الأفريقية وتحسين التعاون الصيني الأفريقي والارتقاء به.

ويشهد العالم تغيرات كبرى متسارعة لم نشهدها منذ قرن من زمان، ويخضع النمط الدولي لتعديلات عميقة. وتدرك بلدان الأسواق الناشئة والبلدان النامية بشكل متزايد الاستقلال الذاتي الاستراتيجي وتلعب دورًا متزايد الأهمية على المسرح الدولي.

كما ستعمل الصين مع الدول المعنية على تعميق التضامن والتعاون بين دول الأسواق الناشئة والدول النامية، واتخاذ إجراءات مسؤولة لتعزيز بناء مجتمع مصير مشترك للبشرية، وخلق مستقبل أفضل للبشرية بشكل مشترك.

www.marsaddaily.com

الموسم الثاني للإنصات المركزي